

نهار بن توسعة: حياته وشعره

خليل أبو رحمة

جامعة اليرموك، إربد، الأردن

ملخص

جاء هذا البحث في قسمين: الأول دراسة مفصلة لحياة نهار بن توسعة وشعره، أما الثاني فقد ضم ما بقي من شعر نهار، وهو موزع بين مقطوعات وبتف وأبيات مفردة متناثرة في بعض كتب القدماء. ويبدو أن نهاراً كان يصدر في شعره عن إحساس عميق بمصلحة قبيلته، وهي ظاهرة عامة عند شعراء خراسان في العصر الأموي. كما أن ما تبقى من شعر نهار يشير إلى أنه، في مجمله، شعر مناسبات لم تراخ فيه التقاليد الفنية الموروثة للشعر العربي القديم وهي تقاليد طالما راعاها الفحول في العصر الأموي.

مقدمة

ما زال الشعر العربي بخراسان ينتظر من يجمع شتاته. فقد عاشت هناك في العصر الأموي طائفة من الشعراء قدم أكثرهم من البصرة عبر حركة الفتح الإسلامي في شرق النوبة. ومن هؤلاء الحُصَيْن بن المنذر، وخلف بن خليفة، والمغيرة بن حبناء، ونهار بن توسعة الذي عاش أكثر سني حياته في خراسان. وكان له ديوان مفرد، على حد تعبير الأمدي، لم أظفر بأية إشارة تفيد أنه ما زال موجوداً. وليس في كتب القدماء التي وصلت إلينا ترجمة واقية لنهار. فنحن نجهل سنة ولادته، كما نجهل أخباره في سنوات عمره الأولى. ولعل أول خبر نعرفه عنه يعود إلى سنة خمس وستين للهجرة حين اشترك في وقعة الربيعة. وإذا استثنينا الترجمة المقتضبة التي أوردها له ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" وتلك التي أوردها ابن عساكر في الجزء العشرين المخطوط من تاريخه الكبير، فإن ما

نجده عن نهار عند من عني به من القدماء لا يتجاوز ذكر اسمه، وبعض شعره، وقليلاً من أخباره، وهكذا تبقى دراسة حياة نهار وشعره ناقصة حتى تسعد الأيام بالظفر بمزيد من أخباره وشعره.

ويضم هذا المجموع ما بقي من شعر نهار. وهو موزع بين مقطوعات وبتف وأبيات يتيمة. ولا أدعي أنني استقصيت كل ما تركه القدماء بحثاً عن نهار وشعره. فذلك أمر لا أظن أحداً يستطيعه. غير أنني أزعم أنني لم آل جهداً في تتبع المظان التي يتوقع أن تُعنى بنهار وشعره، فإن غاب عني شيء من ذلك فالعصمة والكمال لله وحده.

وقد وزعت شعره على القوافي، وخرّجته، وأشرت إلى اختلاف الروايات، وذكرت معاني الكلمات التي قد تخفي على بعض الدارسين. ولم أفصل ما كان لنهار خالصاً عما نسب إليه وإلى غيره، بل اكتفيت بالإشارة إلى ذلك في بابة "تخريج الشعر"؛ لقلّة هذا المجموع من جهة، ولأن ما يُعزى لنهار ولغيره أقل ما وقعت عليه من شعره. وترجع بعض القرائن أن يكون بعض هذا القليل لنهار. وأرجو أن يكون في عملي هذا خدمة للتراث والأدب. وأعتذر عن كل تقصير، والله الموفق.

نهار بين تومعة: حياته وشعره

القسم الأول

قبيلة نهار:

ينسب نهار بن توسعة^(١) إلى بني تيم الله بن ثعلبة، من بطون قبيلة بكر بن وائل المشهورة، ولا يسعف القدماء بتقديم معلومات وافية أو مفصلة عن بني تيم الله. ويبدو أنه لم يكن لهم كبير شأن قبيل الإسلام؛ ولذا جاء الحديث عنهم مختصراً جداً في كتب الأنساب التي وصلت إلينا، ونادراً ما تذكرهم روايات أيام العرب بمعزل عن حلف اللهازم^(٢) الذي دخلوا فيه. وقد يصح الافتراض أنهم كانوا أقل بطون قبيلة بكر شأنًا؛ فأخبار أيام اللهازم، التي غالباً ما كانت موجهة ضد بعض بطون قبيلة تميم، كيوم ذي طلوح^(٣)، ويوم جدود^(٤)، ويوم ثيتل^(٥) نادراً ما تذكر أن السيد أو القائد من بني تيم الله.

ويسكت القدماء عن تحديد الديار التي كان بنو بيم الله يجوسون خلالها قبيل الإسلام. ومهما يكن، فإن في أخبار يوم ثيتل، وما ذكر من أن مقاتلين من بني تيم الله انضموا إلى ردة الحطّم في البحرين^(٦)، وأن مقاتلين منهم انضموا، فيما بعد، إلى جيش الفرس ضد جيش خالد بن الوليد في معركة أليس^(٧)، ما يجعلنا نظن أنهم كانوا أهل وبر يتنقلون في المنطقة الواقعة، على وجه التقريب، بين شمال البحرين وجنوب حدود الحيرة. ويبدو أنهم كانوا على علاقة جيدة بحكام الحيرة من اللخمين الذين كانوا يعتمدون في تكوين جيشهم على القبائل المجاورة أو على المرتزقة؛ فلم يكن اللخميون في الحيرة قبيلة بل كانوا عائلة. ويذكر أحمد بن عبيد أن الصنائع - إحدى كتائب النعمان بن المنذر الخمس - قوم يصطنعهم الملك فيلزمون خدمته^(٨). ويقول المبرد عن رجال كتيبة الصنائع: "هم صنائع الملك أكثرهم من بكر بن وائل"^(٩). أما أبو البقاء فيذكر أن اللهازم - الذين منهم بنو تيم الله - كانوا ممثلين في الصنائع^(١٠). ومن جهة أخرى، فالמידاني يقول إن الصنائع هم "بنو قيس وبنو تيم الله ابني ثعلبة، وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه"^(١١). ويبدو أن روشتين "Rothstein" استقرأ هذه الأقوال وغيرها حين ذهب إلى أن الصنائع كانوا حراس القصر أو الملك^(١٢).

وفي روايات يوم ذي قار ما يدل على أن بني تيم الله انضموا إلى بني شيبان، ويشير أحد شعرائهم وهو أبو كلبة التيمي إلى ذلك بقوله مفتخراً بدور اللهازم:

لولا فوارس لا ميل ولا عزل من اللهازم ما قظتم بذني قار^(١٣)

وتشير روايات فتح العراق إلى أن النصرانية كانت منتشرة في اللهازم وخصوصا في بني عجل. ولا يبدو واضحا كيف انتشر الإسلام في بني تيم الله، والأرجح أن من اعتنق الإسلام منهم فعل ذلك بُعَيْدَ فتح مكة حين أخذت وفود القبائل تتتابع على الرسول(ص) معلنة إسلامها.

وفيما بعد، انضمت فئة منهم إلى ردة الحطم الذي اعتمد، إلى حد ما، على الفرس في حركته^(١٤). وفوق ذلك، فإن نصارى بني تيم الله انضموا إلى الفرس ضد المسلمين في معركة الواجة ومعركة أليس^(١٥).

حياة نهار من أخباره وشعره:

على الرغم من أن نهار بن توسعة يوصف بأنه كان أشعر بكر بخراسان^(١٦)، فإن القدماء الذين عنوا بذكره وبأيراد شئ من شعره وأخباره لا يسعفون باعطاء تفاصيل كافية عن حياته. ولم يبق من شعره إلا مقطوعات يتصل بعضها بحوادث سياسية وتاريخية غير متقاربة. ولعل ذلك يفسر لنا اهتمام بعض المصادر التاريخية بهذه المقطوعات.

ويُذكر أن توسعة، والد نهار، كان شاعرا^(١٧)؛ غير أنني لم أجد له من الشعر إلا أقله^(١٨). ودُوِّي كذلك أن عتّابا، ابن نهار، كان شاعرا؛ فقد ذكره المرزبانى ونَسَبَ إليه هذين البيتين اللذين ينسبهما أبو حيان التوحيدي لنهار نفسه:

قَدُمْتُ صدر السيف ثم تَبَعْتُهُ كالفجر مد عموده المنجابا
في مظلم الأرجاء يؤنسني به سيف وقلب لم يكن وجّابا^(١٩)

وليس في أخبار نهار ما يشير صراحة إلى سنة ولادته أو إلى مكانها. يقول الدكتور خليل العطية: وإذا تعذر علينا تعيين تاريخ الولادة فإننا نفترض أنها كانت ثمة في خراسان^(٢٠). ولا يقدم العطية سببا لما ذهب إليه. وفوق ذلك، فإن من القدماء من يذكر أن نهارا قدم مرو غازيا فبقي بها وسكنها^(٢١). والأرجح عندي أن نهارا ولد في البصرة أو في باديتها ثم هاجر إلى خراسان. وقد يرجح ذلك أن بني تيم الله كانوا من بطون قبيلة

بكر المشهورة في البصرة، ولم يكن لهم كبير شأن في الكوفة. وقد يكون سبب ذلك أن ديارهم الأصلية أقرب إلى البصرة منها إلى الكوفة؛ ولذا كان نورهم في البصرة واضحاً^(٢٢) بالنظر إلى الدور الباهت الذي لعبوه في الكوفة. ومعروف أن خراسان كانت من فتوح البصرة وغالبا ما كانت تتبع البصرة في العصر الأموي، ولذا نجد والي البصرة مسؤولاً - في الغالب - عن تعيين والي خراسان^(٢٣). وقد يؤكد ما ذهبت إليه من أن نهارا ولد ونشأ وترعرع في البصرة هذا الخبر الذي يعود إلى وقعة الربذة سنة خمس وستين؛ فبعد أن خرج الأمويون منتصرين في معركة مرج راهط المشهورة، وجه الخليفة الأموي مروان بن الحكم جيشا بقيادة حبيش بن دلجة القيني إلى الحجاز في محاولة للقضاء على حركة عبدالله بن الزبير، ولكن جيش ابن الزبير المكون من أهل البصرة استطاع دحر جيش ابن دلجة وردده على أعقابهِ^(٢٤). ويذكر ابن عساکر^(٢٥) أن نهارا كان في الجيش الذين خرجوا مع الحننفة يدفعون عن أهل المدينة، وأنه بارز رجلا من أهل الشام فقتله، فقال:

لعمرك إنه بطل وإنسي	على وجل من الرجل الشامي
وأعلم أنه ممن يراعي	إياب الشمس في يوم الصيام
وأعلم أنه عاد محلل	وأني ناصر البيت الحرام

وقد تكون هذه الأبيات أقدم ما وصل من شعر لنهار نطمئن إليه. وليس صحيحا ما ذهب إليه الدكتور خليل العطية إذ يقول: وأقدم أخبار نهار رثاؤه المهلب بن أبي صفرة عند وفاته سنة اثنتين وثمانين للهجرة^(٢٦). ويذكر بعض القدماء بيتين آخرين يعودان إلى الوقعة نفسها غير أنه متدافع في نسبتها؛ فهما في السيرة النبوية لنهار^(٢٧)، غير أن البلاذري^(٢٨) ينسبهما إلى توسعة، والد نهار. وفيهما سخرية من يوسف الثقفي، والد الحجاج، الذي كان بين فلول الجيش المنهزم:

ونجى يوسف الثقفي ركض	دراك بعدما سقط اللواء
ولو أنركنهُ لقضين نجبا	به وكل مخطأة وقاء

وسواء أكان البيتان لنهار أم لوالده، فهما يزيدان ما ذهبت إليه تأكيدا.

وتسكت المصادر التي عنيت بنهار عن ذكر السنة التي هاجر فيها إلى خراسان. ويذهب الدكتور حسين عطوان إلى القول: وأول خبر ينبئ بوجوده بخراسان يرجع إلى

سنة اثنتين وثمانين، فقد توفي المهلب في هذه السنة فرثاه بمقطوعة طارت في الأفاق، وتناقلها أكثر القدماء. مما قد يستنتج منه أنه هاجر إلى خراسان في ولاية المهلب أو قبلها بقليل^(٢٩). ويبدو أن عطوان لم يصدر في حكمه هذا عن استقصاء كاف لما وصل من أخبار نهار وشعره؛ فهناك غير شاهد أن نهارا كان في خراسان قبل موت المهلب بزمن غير قصير. وقد يصح لي أن أفترض أن شاعرنا وصل إلى خراسان في المدّة الواقعة بين سنتي خمس وستين واثنتين وسبعين للهجرة. وهي المدّة التي شهدت ولاية عبدالله بن خازم الثانية على خراسان؛ فالزمخشري^(٣٠) والجوهري^(٣١) يذكران بيتا لنهار بون أن يذكرنا مناسبتة، وفيه يتحسر نهار على ما كان عليه قومه من قوة قبل ملك بني سليم:

وكنّا قبل ملك بني سَلِيم نسومهمُ الدواهي الأقرينا

ولا يذكر المؤرخون أحدا من بني سليم تولى العراق زمن الدولة الأموية؛ ولذا فالأرجح عندي أن يكون البيت السابق قد قيل بعد هجرة نهار إلى خراسان؛ فمن بين ولاية خراسان في العصر الأموي ثلاثة من بني سليم هم: قيس بن الهيثم السلمي الذي ولي من سنة إحدى وأربعين حتى سنة ثلاث وأربعين^(٣٢) عندما خلعه والي البصرة وولى مكانه سلميا آخر هو عبدالله بن خازم الذي استمرت ولايته الأولى هذه حوالي سنة^(٣٣). أما ولايته الثانية، فقد وصل إليها عنوة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين واستمرت حوالي سبع سنين^(٣٤). أما السلمي الثالث فهو أشرس بن عبدالله الذي ولي خراسان من سنة تسع ومئة حتى سنة إحدى عشرة ومئة للهجرة^(٣٥). وأغلب الظن أن السلمي المعني في البيت السابق هو عبدالله بن خازم في ولايته الثانية؛ إذ يبعد أن يكون نهار في خراسان في أثناء ولاية قيس بن الهيثم، أو ولاية عبدالله بن خازم الأولى؛ لأننا رأينا بعد ذلك بحوالي عشرين سنة في جيش البصرة. كما يبعد أن يكون البيت قد قيل في أشرس بن عبدالله لأنه لم يصطدم مع قوم نهار، ولم يكن يتعصب لقبيلة على أخرى، وكان أشرس فاضلا خيرا، وكانوا يسمونه الكامل لفضله عندهم^(٣٦). وفوق ذلك، فإن ابن خازم أضعف قبيلة بكر بخراسان حين اصطدم بهم، وقتل ثمانية آلاف من أفضل محاربيهم بعد أن تجمعوا من كافة خراسان في هراة في محاولة لمواجهة^(٣٧). ولا يبعد أن يكون نهار نفسه قد شارك في القتال في هراة ضد ابن خازم؛ فهو يوصف بأنه فارس^(٣٨)، وهو يذكر في قطعة له

مدح بها مسمع بن مالك - الذي عين على بعض نواحي خراسان سنة اثنتين وسبعين للهجرة - أنه كان يسكن هراة:

إظعني من هراة قد مر فيها حجج مذسكتها وشهور

ويذكر المصعب الزبيري أنه عندما ولي عبدالملك بن مروان أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد خراسان مدح نهار أمية^(٣٩). ويروى أن أمية ولي خراسان سنة أربع وسبعين، واستمرت ولايته حتى سنة ثمان وسبعين عندما عزله عبدالملك، وضم خراسان إلى والي العراق القوي، الحجاج^(٤٠). ولم يبق لنا من مدح نهار لأمية غير مقطوعتين. ولم يلبث الحجاج أن عين المهلب بن أبي صفرة على خراسان سنة ثمان وسبعين، فاتصل نهار بالوالي الجديد ومدحه ومدح المهالبة. وعندما توفي المهلب سنة اثنتين وثمانين رثاه نهار بقصيدة لم يصل إلينا منها غير سبعة أبيات، وبعض هذه الأبيات من الشهرة بحيث نجدها عند أكثر من ترجم لنهار أو ذكره من القدماء، وعلى الرغم من أن ابن خلكان يصف نهارا بأنه شاعر المهلب بن أبي صفرة وأولاده^(٤١) إلا أننا لا نجد لنهار شعرا في يزيد بن المهلب خلال ولايته الأولى على خراسان بين سنتي اثنتين وثمانين وخمس وثمانين^(٤٢)، كما لا نجد له شعرا في المفضل بن المهلب الذي ولي خراسان حوالي سنة^(٤٣). وعندما عزل الحجاج المهالبة عن خراسان، وسجن بعض رجالاتهم، وعين قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان^(٤٤) لم يرق ذلك كله لنهار، فاستقبل الوالي الجديد هاجيا إياه، ساخطا عليه. ويروي السجستاني أن قتيبة سخط على نهار لأنه رثى المهلب بن أبي صفرة، وأن نهارا دخل عليه فاقسم قتيبة أن لا يصيب نهار منه خيرا، وأمر بأسقاط اسمه من ديوان العطاء، فلزم نهار منزله حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان للمرة الثانية فوصله^(٤٥). ويبدو أن رواية السجستاني وجدت قبولا عند بعض من جاء بعده ممن عنوا بذكر نهار، ومن هؤلاء المبرد^(٤٦) وأبو علي القالي^(٤٧). غير أن في ما وصل إلينا من أخبار نهار ومن شعره ما ينقض هذه الرواية؛ فقد كان في عداد جيش قتيبة في غير غزوة، كما أنه مدحه غير مرة^(٤٨). والسجستاني والمبرد لا يذكران مصدر روايتهما، أما القالي فيزعم أنها رواية ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، غير أن أبا عبيدة يذكر ما ينقض ذلك^(٤٩). ولعل الصحيح ما ذكره ابن قتيبة ومن تابعه في ذلك كأبي هلال العسكري وابن عبد ربه. وتفيد هذه الرواية أن قتيبة سخط على نهار، لأنه استقبله هاجيا له، مغاضبا

إياه؛ فطلبه قتيبة، فهرب. ثم استجار نهار بأُم قتيبة فأخذ منها كتابا إليه في الرضى عنه، فأحسن إليه قتيبة بعدما سمع مدحه له^(٥٠). ولا يبعد أن يكون نهار قد أشار إلى ذلك في القول من أبيات قد تصح نسبتها إليه:

فلا تأخذنا يا قتيب بما مضى من الجهل إن الحري عفرو ويعتق

إذ يذكر ابن عساكر أن قتيبة استحسن قول نهارا السابق ورضى عنه^(٥١). وبقي نهار على علاقة حسنة بقتيبة حتى مقتله، وعندئذ قلب له نهار ظهر المجن.

ويبدو أن نهارا لم يكن راضيا عن سعيد بن عبدالعزيز الأموي الذي ولي خراسان بين سنتي اثنتين ومئة وثلاث ومئة للهجرة^(٥٢)؛ ولذا عبّر عن فرحه حين عزل عمر بن هبيرة الفزاري، والي العراق، سعيدا الأموي واستبدل به سعيدا الحرشي الذي نجح في مقارعة الترك منذ بدء ولايته^(٥٣). وقد وازن نهار بين السعديين فأقذع في هجاء سعيد الأموي، وذلك قوله:

فمن ذا مبلغ فتیان قومي بأن النبل ريشت كل ريش
وأن الله أبذل من سعيد سعيدا لا المخنث من قريش

وفي سنة اثنتي عشرة ومئة كان نهار في عداد جيش الجنيد بن عبدالرحمن المري. وقد اختاره الجنيد على رأس وفد إلى الخليفة هشام بن عبدالملك ليشرح له حقيقة معركة الشعب بسمرقند^(٥٤). ولا يذكر القدماء كم من الوقت قضى نهار في دمشق، كما لا يذكرون شيئا عن طبيعة حياته هناك. ثم تقفز بنا أخباره إلى سنة مئة وعشرين للهجرة. وفيها حضر المهرجان ببلخ مع والي خراسان آنذاك، أسد بن عبدالله القسري^(٥٥). وبعد ذلك تنقطع أخبار نهار، فتكون وفاته بعد هذه السنة. ويبدو أنه توفي قبل سقوط الدولة الأموية سنة اثنتين وثلاثين ومئة وخصوصا أن السنوات القليلة التي سبقت قيام دولة العباسيين كانت حبلى بالفتن السياسية والقبلية التي أنطقت الشعراء، وعلى الرغم من أن خراسان كانت منطلق الثورة العباسية، فإنه لم يصل إلينا أي خبر عن نهار خلال هذه السنوات المضطربة، مما قد يؤيد أنه توفي قبل قيام دولة العباسيين.

شعر نهار:

يذكر ابن قتيبة أن نهارا " كان أشعر بكر بخراسان ^(٥٦). ويقول المستغفري جعفر بن المعتز إن نهارا كان " شاعر بكر بن وائل من أشهر شعرائهم بخراسان ^(٥٧). ويصفه ابن خلكان بـ "الشاعر المشهور ^(٥٨) و "شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه ^(٥٩). ويذكر أن الحسين بن مطير وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه، فلما سمع قوله:

أنتيك إذ لم يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللها والرغائب

قال له معن: يا أخا بني أسد، ليس هذا بمدح، وإنما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك:

قلدته عرى الأمور نزار قبل أن تهلك السراة البصور ^(٦٠)

ولعل أول إشارة إلى ديوان نهار هي تلك التي نجدها عند الأمدى الذي يبدو أنه قرأ الديوان فأعجب به وقال: " وله ديوان مفرد، وهو كثير الجيد ^(٦١). وكان ديوان نهار من بين المصادر التي اعتمدها العيني (ت ٨٥٥ هـ) في كتابه "شرح المقاصد النحوية ^(٦٢). كما أنه من بين الدواوين التي ذكرها حاجي خليفة ^(٦٣) (ت ١٠٦٧ هـ) غير أنه لم يعرف به. ثم تنقطع أخبار الديوان. وعلى كثرة أسماء المؤلفات والدواوين التي تذكرها فهارس المخطوطات المحفوظة في غير مكان، لم تقع العين على ذكر لديوان نهار في الفهارس التي أمكن رؤيتها، مما قد يستنتج منه أنه مفقود. وقد يكون منزويا في مكتبة ما ينتظر من يزيل عنه الغبار.

أما المحدثون، فقد وجدت بعض أبيات من شعره مكانا لها عند قليل ممن عنوان بدراسة الشعر في العصر الأموي. وخصص الدكتور حسين عطوان فصلا قصيرا لنهار جعل عنوانه " شاعر بكري مضطرب متحزب ^(٦٤). غير أنه لم يستقص أخبار الشاعر وشعره في المظان المختلفة، ولذا أطلق على الشاعر وعلى شعره أحكاما قد لا نطمئن إلى بعضها، كما أنه توصل إلى بعض الأحكام مستندا على أبيات تنسب إلى نهار وغيره. ثم نشر الدكتور خليل إبراهيم العطية ما عثر عليه من شعر نهار في مجلة المورد ^(٦٥) بعد أن رتبته وخرجه وشرح بعض مفرداته، وقدم له بدراسة قصيرة تقع في صفتين وبعض الصفحات. وفي دراسته تلك وقع فيما وقع فيه عطوان وإن اختلف معه في بعض

التفاصيل. فإذا جاوزنا ذلك إلى شعر نهار وجدنا العطية يجمع له اثنين وثمانين بيتا موزعة على سبع وعشرين قطعة وبيتا مفردا. ويلاحظ أن العطية لم يستقص شعر الشاعر في بعض تواليف القدماء ومنها مثلا تاريخ ابن عساكر، والبدء والتاريخ، والسيرة النبوية، ومعجم الأدباء. كما أنه لم يتنبه على إشارة مهمة أوردها الدكتور إحسان عباس في ديوان شعر الخوارج^(٦٦)، حيث أشار إلى أن ابن عساكر ترجم لنهار وذكر بعض شعره في الجزء العشرين المخطوط من تاريخه. وهكذا جاء عمل العطية ناقصا غير مستوعب شعر الشاعر في المصادر التي وصلت إلينا، كما جاءت دراسته القصيرة منطوية على بعض الزلل.

ما وصل إلينا من شعر نهار لا يعدو مقطوعات وأبياتا مفردة متناثرة في بعض كتب القدماء. وهذه الظاهرة عامة في ما وصل من شعر شعراء خراسان في العصر الأموي، إذ تقل القصائد الطويلة في ما وصل من شعرهم ونادرا ما تلتزم هذه القصائد التقاليد الفنية التي نجدها في قصائد المشهورين من شعرائنا إن في العصر الجاهلي أو العصر الاسلامي؛ ولذا استقلت أكثر مقطوعات شعراء خراسان وقصائدهم بغرضها الرئيس دون مقدمات. وقد يكون من الصعب تفسير هذه الظاهرة وخصوصا أنه لم يصل إلينا ديوان أي شاعر من شعراء خراسان في العصر الأموي، مما أدى إلى ضياع غير قليل من شعرهم. وقد حاول الدكتور حسين عطوان تفسير ظاهرة قلة المطولات في شعر الشعراء العرب بخراسان فقال: "ومرد ذلك إلى أنهم لم ينظموا أكثره لا في الأغراض المألوفة التي تفرض عليهم أن يسهبوا في قصائده، ويحتفظوا فيها بالأجزاء التقليدية، ولا في الأجواء الهادئة التي تتيح لهم مد قصائده وتطويلها، وتنقيحها وتهذيبها وإنما نظموا في موضوعات جديدة، نابعة من طبيعة حياتهم السياسية والعسكرية وفي ظروف عاجلة طارئة"^(٦٧). ويبدو هذا التفسير بعيدا عن الصواب. ومن يقرأ كتاب الدكتور عطوان نفسه "الشعر العربي بخراسان" يجد أن أكثر الشعر الذي استشهد به نظم في الأغراض التقليدية المألوفة كالمدح والهجاء والفخر والثناء. ولا يستطيع أحد أن يتصور حياة العرب في خراسان صراعا متصلا مع أعدائهم في الخارج، وفتنا لا تنقطع في الداخل بحيث لم يكن الشاعر يستطيع أن يخلو إلى نفسه. وفوق ذلك، فإن كثرة الحروب ليست عائقا يحول بين الشاعر ومد قصيدته.

وثمة ظاهرة أخرى يجدها من يدرس ما وصل من شعر العرب في خراسان وهي أن الشاعر منهم كان غالباً ما يصدر في شعره عن إحساس عميق بمصلحة قبيلته فكأنه ناطق باسمها، وكان شخصيته تكاد تنوب في شخصية قبيلته. ولما كانت مصالح القبيلة وعلاقتها بغيرها من القبائل تختلف من حين إلى آخر، كان لا بد أن نجد أثر ذلك في شعر الشعراء. ولعل هذه الظاهرة راجعة إلى طبيعة المجتمع العربي في خراسان. ومعروف أن خراسان كانت من فتوح البصرة؛ ولذا قسمت كالبصرة إلى أخماس في كل خمس أفراد من بطون يجمعها نسب مشترك^(٦٨)؛ الأمر الذي كان من بين أسباب عودة العصبية القبلية جذعة، كما وسع من نطاقها فأصبحت تتردد في شعر الشعراء أسماء القبائل الكبيرة كالأزد، وتميم، وقيس، وبكر وقل ذكر البطون.

المدح والهجاء هما الموضوعان الرئيسان اللذان دار حولهما أكثر ما وصل من شعر نهار. فهو قد مدح مسمع بن مالك - أحد رجالات قبيلة بكر المشهورين في البصرة، الذي قيل في والده مالك "كانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته"^(٦٩) - حين عين على بعض أنحاء خراسان سنة اثنتين وسبعين للهجرة^(٧٠). ونهار يطري كرمه، ويصوره زعيماً للمجموعة النزارية. وتتراءى بين عيني نهار، في مدحه هذا، مصلحة قبيلته بعد أن جفاها أمير خراسان السابق عبدالله بن خازم. كما نحس مسحة حزن تلف الشاعر لما حل بقبيلته وكأنه يرى في ابن مسمع منقذاً وحامياً وخصوصاً أن ابن خازم كان قبل ذلك قد قتل خيرة رجالها، ولذا يطلب نهار إلى مسمع أن يقرب البكرين، وأن يرأب الصدع:

فاصطنع يا ابن مالك آل بكر واجبر العظم إنه مكسور

ويبدو أن نهاراً سرّاً لتعيين أمية بن عبدالله على خراسان سنة أربع وسبعين؛ فأمية من قریش التي كانت مقبولة من عامة القبائل؛ ولذا لجأ رجال القبائل غير مرة إلى تعيين قرشي أو إلى الطلب إلى الخليفة تعيين قرشي على الكوفة أو البصرة أو خراسان أيام الفتن السياسية القبلية^(٧١). ويذكر أن تعيين أمية والياً على خراسان كان نتيجة مناقشة زعماء القبائل عبدالملك أن يولي عليهم عاملاً قرشياً بعد أن تجبر بكير بن وشاح الذي سيطر على خراسان سنة وبعض السنة بعد مقتل ابن خازم^(٧٢). كذلك فإن قبيلة شاعرنا لم تكن، فيما يبدو، مهياًة لقبول وال تميمي على خراسان بعد مقتل ابن خازم القيسي.

وإذا كانت قبيلة تميم هي القبيلة التي هزمت ابن خازم وقتلته، فإنها كانت قبل ذلك قد ساندت ابن خازم وأعانته في حربه مع البكريين مما يسرّ عليه سحقهم. وأخيرا فإن أمية هو أخو خالد بن عبدالله الذي كان واليا على البصرة آنذاك. وقد أبدى خالد بعض التعاطف مع الأزدي وحلفائهم من ربيعة؛ فعين بعض بني المهلب وثلاثة من أبناء مالك بن مسمع، أشهر زعماء ربيعة في العراق، على بعض نواحي خراسان^(٧٣). كل ذلك قد يفسر موقف نهار من أمية وقربه منه، والإشادة بكرمه:

أمية يعطيك اللها ما سألته وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا
ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا إذا عبس الكزّ اليدين وقفقفا

ولم تطل ولاية أمية على خراسان، فقد عزل سنة ثمان وسبعين للهجرة، وخلفه المهلب ابن أبي صفرة. وعلى الرغم من قلة ما وصل من شعر نهار في المهلب، إلا أن لنا أن نتوقع علاقة وطيدة بين الشاعر والوالي الجديد لما بين قبيلتيهما من تحالف في البصرة. وهناك ما يشير إلى أن التحالف بين ربيعة والأزدي امتد إلى خراسان أيام ولاية المهلب^(٧٤)، ونهار نفسه يشير إلى هذا التحالف في رثائه المهلب كما سيأتي. وكذلك فهناك ما قد يدل على أن المهلب كان يرعى هذا التحالف ويغذيه^(٧٥) وفوق ذلك، فإن المهلب - قبل قدومه إلى خراسان - كان مشغولا بقتال الخوارج، وقد أثبت قدرة فائقة، وكفاية عالية في سحق غير ثورة من ثوراتهم. ويبدو أن نهارا كان سيئ الظن بالخوارج فهم عنده "الأراذل" و "نور الألحاد". وقد تنبه بعض القدماء على علاقة نهار القوية بالمهلب؛ فأبو عبيدة يقول "كان نهار ابن توسعة مداحا للمهلب وبنيه"^(٧٦)، ويقول ابن خلكان عن نهار: "شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه"^(٧٧). ويذكر أبو حيان التوحيدي أن قتيبة بن مسلم قال لنهار: "لست تقول فينا كما تقول في آل المهلب؟ فقال نهار: إنهم والله كانوا أهدافا للشعر"^(٧٨).

وعندما توفي المهلب سنة اثنتين وثمانين، خلفه على خراسان ابنه يزيد الذي امتدت ولايته الأولى حتى سنة خمس وثمانين، حين نجاه الحجاج وعهد إلى أخيه المفضل فكان على خراسان حوالي تسعة أشهر عزله بعدها الحجاج، وولى خراسان قيسيا هو قتيبة بن مسلم الباهلي الذي استقبله نهار هاجيا له، مفضلا عليه يزيد بن المهلب. ويبدو أن قتيبة كان أعظم ولاية خراسان في العصر الأموي؛ حتى قيل فيه: "بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك، والتوغل في بلاد ما وراء النهر، وافتتاح التلاع، واستباحة البلاد، وأخذ

الأموال، وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره حتى إنه فتح بلاد خوارزم وسمرقند في عام واحد^(٧٩). ولا يبعد أن يكون لشخصية قتيبة، ومقدرته الحربية الفاتحة، والنجاح الذي لقيه في غزواته أثر في موقف بعض شعراء خصومه منه، ومن أولئك كعب الأشقرى - شاعر آل المهلب المذنب عنهم - الذي لم يجد حرجا في مدح قتيبة، ومن ذلك قوله:

كل يوم يحوي قتيبة نهبا	ويزيد الأموال مالا جيدا
بوح الصغد بالكاتب حتى	ترك الصغد بالعراء قعودا
كلما حل بلدة أو أتاهما	تركت خيله بها أخسودا ^(٨٠)

ونهار بن توسعة الذي أخذ ببطولة قتيبة، وامتلا إعجابا بكفايته الحربية حتى فضله على من قبله ومن سيأتي بعده:

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا	ولا هو فيما بعدما كابن مسلم
أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه	وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

وفي مقطوعة أخرى، يشيد نهار بصنيع قتيبة عندما قتل رهائن الترك الذين كانوا عنده بعد أن غدر ملك جوزجان بحبيب بن عبدالله الباهلي الذي أرسله قتيبة رهينة عنده^(٨١). ويعدّ نهار مقتل حبيب نقضا للمواثيق، ولذا يشبه حكم قتيبة في الرهائن بحكم الرسول(ص) على يهود قريظة والنضير بعد أن نقضوا مواثيقهم.

أراك الله في الأتراك حكما	كحكم في قريظة والنضير
فان ير نيزك خزينا وذلا	فكم في الحرب حمق من أمير

أما سياسة قتيبة الداخلية، فقد حظيت بإعجاب نهار؛ فصور قتيبة يرأب بحلمه الصدع بين قبائل العرب، وينجح في توحيد عرب خراسان بعد أن كادت الفتن تعصف بهم:

أتيت خراسان ابن عمرو وأهلها	عزيزين وحرب بينهم تتحرق
فما زلت بالحلم الرصين وبالنهى	وبالرفق حتى يخرجوا لك رزق
فأنت لنا راع ونحن رعياً	وكفناك بالأحسان فينا تدفّق

وقد يكون لهذا الأعجاب الكبير بقتيبة، الذي سهل ما وراء النهر لعرب خراسان، أثر في موقف نهار منه حين عزم على خلع سليمان بن عبد الملك بفرغانة سنة ست وتسعين للهجرة. فقد أخذت رجالات القبائل تكيد لقتيبة، وتدبر للتخلص منه^(٨٢). وهنا نجد نهارا يعلو على عصبيته؛ فينصح قتيبة بأن يتنمر ولا يأمن أولئك الذين يخططون لبيل فهم بين ظالم وغادر ومستحل المحارم. وحتى قبيلة الشاعر نفسها لم تتج من اتهامه. بل بلغ به الأمر أن ذكّر قتيبة بما آل إليه مصير عبدالله بن خازم الذي قُتِلَ به حين تحالفت بعض قبائل خراسان ضده:

تنمرّ وشمرّ يا قتيب بن مسلم	فإن تعيما ظالم وابن ظالم
ولا تأمن الثائرين ولا تنم	فإن أخوا الهيجاء ليس بنائم
ولا تتقن بالأزد فالقدر فيهم	ويكر فمنهم مستحل المحارم
وإني لأخشى يا قتيب عليكم	معرفة يوم مثل يوم ابن خازم

هذا الموقف من نهار تجاه بعض قبائل العرب بخراسان شبيه إلى حد كبير بموقف قتيبة نفسه من قبائل خراسان. فعندما أحس قتيبة من القبائل جفاء ونفوراً، بعد أن عزم على الثورة على الخليفة الجديد سليمان بن عبد الملك، خطب في الناس فعرض بقبائل خراسان، وذكر بعضاً من مثالبها، ولم تتج قبيلته قيس من ذلك^(٨٣). ولذا فليس بعيداً أن نفترض أن نهاراً صدر في مقطوعته السابقة عن خطبة قتيبة؛ فكان له مقلداً، ولموقفه متبعاً على الرغم من أنه لم يجرؤ في أبياته على مس قبيلة قيس. ويبدو أن قتيبة أعجب بأبيات نهار لأنه وجد فيها ما يؤيد ما ذهب إليه في خطبته؛ ولذا قال لنهار حين سمع الأبيات: "صدقت، اجلس"^(٨٤).

ومهما يكن، فإن تجرد نهار وتنازله عن عصبيته كان قصير المدى، وقد يكون نتيجة انفعال عاطفي أو نتيجة زعر من قتيبة حين رآه يفقد توازنه ويهاجم كل القبائل. وموقف نهار في ذلك يشبه إلى حد ما موقف كعب الأشقري الذي عندما مدح قتيبة نسي ولاءه السابق لبني المهلب فهجاهم^(٨٥). ولما قتل قتيبة، عاد كعب فاعتذر إلى يزيد بن المهلب ورمى قتيبة بالتجبر والظلم^(٨٦). كذلك، سرعان ما انقلب نهار على قتيبة بعد مقتله فرماه بالظلم والتجبر وافتخر بأن لقبيلته يدا في مقتله:

ولما رأينا الباهليّ ابن مسلم تجبر عمناه عضبا مهنداً

وهذا الموقف الجديد من نهار ينسجم تماما مع موقف قبيلته وحلفائها من الأزدي. ذلك أن الرأس المدبر للمؤامرة التي انتهت بمقتل قتبية هو الحضين بن المنذر - زعيم ربيعة غير المنازع في خراسان - الذي وظف دهاء لبياعد بين قبيلة قيس وقبيلة تميم التي كانت أكثر قبائل العرب بخراسان عدداً^(٨٧). وقد أفلح في ذلك، فلم يجد قتبية من يسانده غير بعض أهله ونويه؛ فسهل القضاء عليه، وقال الحضين:

وإن ابن سعد وابن زحر تعاورا بسيفيهما رأس الهمام المتوج^(٨٨)

وفي البداية، لم يجد نهار غضاضة في مدح وكيع بن أبي سود الغداني التميمي الذي قاد الثورة ضد قتبية، وتولى أمر خراسان، فقبيلة وكيع وقبيلة نهار توحدت مصالحتها في التخلص من قتبية. ونهار في القطعة التي مدح فيها وكيعا يتهم قتبية وأهله، ويحبب وكيعا إلى العرب بخراسان، ولا ينسى والي العراق الجديد، يزيد بن المهلب، من فضل مدحه، ويصور القبائل في خراسان مجتمعة على راية واحدة:

أراد بنوعمرو لتهلك ضيعة	فقد تركت أجسادهم بمضيعة
ستبلغ أهل الشام عنا وقية	صفا ذكرها للحنظليّ وكيع
وقد أسندت أهل العراق أمورها	إلى حامل ما حملوه منيع
له راية بالثغر سوداء لم تزل	تفض بها للمشركين جموع
على طاعة المهدي لم يبق غيرها	فأبنا وأمر المسلمين جميع

فنهار في الأبيات السابقة يصور موقف قبيلته وحلفائها من الأزدي، لا شك، سعدوا بتولي سليمان بن عبد الملك الخلافة لأنه كان يكره الحجاج ورجاله ومنهم قتبية. ذلك أن الحجاج وبعض رجاله سعوا للحيلولة بين سليمان والخلافة^(٨٩). وقد توفي الحجاج قبيل تولي سليمان الأمر فنجا من عقابه. أما قتبية فلم ير بدا من الثورة والاستقلال بخراسان، لكنه فشل. والذي يلفت الانتباه أن غير شاعر رباعي مدح سليمان لأنه حمى ابن المهلب من بطش الحجاج، ومن أولئك أبو النجم العجلي^(٩٠)، وحمزة بن بيض^(٩١)، وأعشى شيبان^(٩٢) وغيرهم.

ولم تطل ولاية وكيع، فقد أقصاه سليمان عن خراسان بعد حوالي تسعة أشهر وضمها إلى والي العراق الجديد، يزيد بن المهلب، وبذا ارتفع شأن الأزدي وحلفائهم من ربيعة في خراسان. وقد مر بنا أن الحلف بين ربيعة والأزدي أبرم في خراسان أيام المهلب. وكان يزيد يرعى هذا الحلف، ويُنكر أنه حين استخلف ابنه مخلداً على جرجان أوصاه بريئة خيراً^(٩٣). ويورد أبو علي القالي ثلاثة أبيات لنهار في مدح يزيد عندما أعيد تعيينه على خراسان وفيها يشيد بكرمه، ويصور المهلب أباً للمظلومين وللمعدومات من النساء، ويرى في بقاء يزيد وابنه مخلداً فضلاً من الله عليه وإحساناً:

إن يك ذنبني يا قتيبة أنسي	بكيت امرأ في المجد قد كان أوحدا
أبا كل مظلوم ومن لا أب له	وغيث مغيثات أطلن التلدا
فشأنك إن الله أن سوت محسن	إلي إذا أبقي يزيد ومخلدا

وإذا كان نهار يصدر في أكثر ما وصل إلينا من مدائحه عن عصبية قبلية فذلك شأنه فيما وصل من أهاجيه. ومن بين أقدم ما وصل ذلك هجائه قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان خلفاً ليزيد بن المهلب سنة خمس وثمانين. ولم يرق هذا الإجراء للأزدي وحلفائهم وخصوصاً أن الوالي الجديد من قبيلة قيس التي كانت على تحالف مع قبيلة تميم وكتاهما من مضر. ولذا عندما استدعى الحجاج يزيد بن المهلب إلى العراق، أحس يزيد بما يدبر له، فاستشار الحضير بن المنذر - زعيم ربيعة في خراسان - فأشار عليه الحضير أن يرفض أمر الحجاج، وأن يكتب إلى الخليفة مباشرة يطلب إليه البقاء في منصبه في خراسان^(٩٤). ولذا لا نعجب إن رأينا نهاراً يستقبل قتيبة بأبيات من الهجاء المقذع، يوازن فيها بين يزيد وقتيبة فيرفع من شأن الأول ويضع من شأن الثاني. وهو ضرب من الهجاء القبلي أكثر منه الشعراء في العصر الجاهلي وتبعهم في ذلك كثير من شعراء العصر الأموي كشعراء النقائض الثلاثة المشهورين وثابت قطن والمغيرة بن حبياء وكعب الأشقر وغيرهم. ولم تكن باهلة التي منها قتيبة تستطيع أن تجاري قبيلة الأزدي التي منها يزيد. كذلك يبدو والد قتيبة ضلّة من الضلال بالنظر إلى المهلب بن أبي صفرة، ونهار كان يدرك ذلك حين قال:

أقتيب قد قلنا غداة أتينا	بدل لعمرك من يزيد أعور
إن المهلب لم يكن كأبيكم	هيهات شأنكم أدق وأحقر

شتان من بالصنّج أدرك والذي بالسيف شمّر والحروب تسعّر
حولان باهلة الألى في ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر

وينسب ابن خلكان الأبيات السابقة لعبدالله بن همام السلوي ثم يعود فيقول وقد قيل إن هذه الأبيات ليست لعبدالله بن همام، وإنما لنهار بن توسعة والله أعلم^(٩٥). والصحيح أنها لنهار إذ لم يذكر أحد غيره من القدماء أنها لابن همام. كذلك فإن ابن همام كان من أهل الكوفة^(٩٦) وليس من مهاجرة خراسان. وهو ينتمي إلى قبيلة قيس التي منها قتيبة، ويبعد أن يفضل شاعر قيسي واليا أزديا على والٍ من قيس في زمن اشتدت فيه العصبية القبلية واتسع نطاقها، إلا إذا استثنينا بعض شعراء الفرق الإسلامية كالشيعة والخوارج ولم يكن ابن همام واحدا منهم.

وفي مقطوعة ثانية يعمد نهار إلى الأسلوب نفسه فيفضل يزيد ويصور أيامه مفعمة بالخير واليمن والبركة، ويتشامم بمقدم قتيبة فيصوره بشكل لا يخفى ما فيه من غمز ومسخ:

كانت خراسان أرضا إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قنبا جعدا أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح

رأينا نهارا يمدح وكيع بن أبي سود، ويشيد بدوره في القضاء على قتيبة، غير أن هذا الإعجاب كان قصير المدى فرضته المصلحة القبلية. ويُذكر أن وكيعا تجبر حتى تجاوز حدود الشرع. فقد أتى يوما بسكران، فأمر به فقتل، فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، قال: لا أعاقب بالسياط، ولكنني أعاقب بالسيف^(٩٧). وفي سيرة وكيع ما يدل على أنه كان شديد التعصب لمضر على ربيعة. فقد خطب يوما فأعاد ما كان يقوله ابن خازم، وحرّض على ربيعة، واتهم رجالاتها بأنهم لا يصدقون في القتال: "إن ربيعة لم تزل غضابا على الله مذ بعث الله نبيه في مضر، ألا وإن ربيعة قوم كشف، فإذا رأيتهم فاطعنوا الخيل في مناخرها، فإن فرسا لم يطعن في منخره إلا كان أشد على فارسه من عدوه^(٩٨)؛ ولذا غير شعراء ربيعة رأيهم فيه، وسرعان ما قلبوا له ظهر المجن. فالحضين ابن المنذر الذي أشار في السابق أن يقود وكيع الثورة على قتيبة سرعان ما انقلب عليه، وادعى أن الأزدي هم الذين قتلوا قتيبة فأعانوا بذلك بني تميم على أخذ ثأرهم. وهو في

المقطوعة يسخر من وكيع فيكشف عن عيب في التكوين، ويضخمه بشكل يبعث على الضحك ويكتسي فيه القبح صفة فنية تمتع الحس والخيال، يقول^(١٠٩):

وما أدركت في قيس عيلان وترها بنو منقر إلا بالازد ومنحج
عشية جننا بابن زحر وجنتم بأدغم مرقوم الذراعين ديزج^(١٠٠)
أصم غداني كأن جبينه لطاخة نقس في أديم ممجج^(١٠١)

ولم أجد من شعر نهار في هجاء وكيع إلا بيتا واحدا وهو قوله:

وكننا نبكي من الباهلي فهذا الغداني شر وشر

ولم تكن العلاقات بين ربيعة وحلفائها من الأزد صافية دائما، ولذا جدد الحلف وأكد غيره مرة إن في العراق أو في خراسان^(١٠٢). ونهار وغيره من شعراء ربيعة مع حلفائهم ما داموا يرعون العهد ويحافظون عليه، فإذا رأوا تقصيرا انقلبوا هاجين لهم منددين بهم، أي أن موقف القبيلة يملئ عليهم موقفهم؛ فهم الناطقون باسم قبيلتهم، المفضلون مصلحتها على مصالح غيرها. كذلك فإن كلا من قبيلة ربيعة وقبيلة الأزد كانت - فيما يبدو - تستغلان الحلف. وعندما تصطدم المصالح يتورط شعراء القبيلتين ويرتفع صوت الهجاء. ويذكر أبو الفرج أن ربيعة لما حالفت اليمن وحشدت مع يزيد بن المهلب كانت تنزل حواليه هي والأزد، فاستبطنته ربيعة في بعض الأمر، فشغبت عليه حتى أرضاها فيه، فقال ثابت قطنة يهجوهم:

عصافير تنزو في الفساد، وفي الوغى إذا راعها روع جمايح بروق^(١٠٣)

ويذكر الطبري أنه حين ولي يزيد بن المهلب أمر خراسان للمرة الثانية سنة سبع وتسعين قدم معه ستون ألفا من جيش الشام^(١٠٤). ويبدو أن يزيد اعتمد عليهم أكثر من اعتماده على رجالات القبائل في خراسان^(١٠٥)، ولعله أحرر الربيعيين بعض التأخير مما غاظ نهارا، فغير رأيه في يزيد وانقلب عليه مهددا متوعدا:

إذا لم يعطنا نصفاً أمير مشينا نحوه مشي الأسود
فمهلا يا يزيد أنب إلينا ودعنا من معاشرة العبيد

وعندما سرق يزيد بن المهلب الأموال التي غنمها من حملته على جرجان، وعجز عن دفع حصة بيت المال من ذلك؛ فسجنه عدي بن أرطاة، والي البصرة، بأمر من الخليفة الجديد عمر بن عبدالعزيز^(١٠٦)، لم يجد الربيعيون سببا يدعوهم للوقوف إلى جانب ابن المهلب، وخصوصا أن الخليفة الجديد لم يكن يغري بين القبائل؛ فلم يتحيز عمر لقبيلة على حساب الأخرى. وهو قد جاء إلى الحكم بتوجيه من سليمان بن عبد الملك الذي كان مرضيا عنه من سائر القبائل حتى قيل فتح سليمان بخير، وختم بخير، فسمي مفتاح الخير^(١٠٧). وعلى نقيض ذلك، فقد سر قوم نهار حين سقطت ثورة يزيد سنة اثنتين ومئة. وليس في ما وصل من شعرهم ما يدل على أن أحدا منهم رثى المهالبة على الرغم من الحلف الذي وُحِدَ بين مصالح القبيلتين مدة غير قصيرة. بل في شعرهم ما يدل أنهم لم يجدوا حرجا في هجاء يزيد والأزد، ومن ذلك هذه الأبيات التي تنسب إلى نهار وإلى المعذل البكري:

لقد صبرت للذل أعواد منبر	تقوم عليها في يدك قضيب
رأيتك لما شبت أركك الذي	يصيب شيوخ الأزد حين تشيب
بخفة أحلام وقلّة نائل	وفيك لم عاب المزون معيب

ولم يصبر شعراء بكر على تنكر أسد بن عبدالله القسري لهم وتفضيل الأزد عليهم في ولايته الأولى على خراسان (١٠٦ - ١٠٩هـ) فضجوا من ذلك، فأبو البريد البكري الذي خصّ أسدا ببعض مدائحه، وعدّه أفضل الملوك^(١٠٨) انقلب عليه ولام الأزد، وأخذ عليهم تحللهم من الحلف المعقود بينهم وبين قبيلته في البصرة حيث نص الحلف أن يكون الطرفان متساويين يساند كل منهما الآخر:

إن تنقض الأزد حلفا كان أكده	في سالف الدهر عباد ومسعود
ومالك وسويد أكدها معا	لما تجرد فيها أي تجريس
حتى تناورا أتاك الله ضاحية	وفي الجلود من الأيقاع تقصيد ^(١٠٩)

كذلك فإن نهارا لم يصبر على تجمع اليمنية حول أسد وتهالكهم على الهدايا يوم المهرجان ببلخ^(١١٠)؛ فاتهمهم بالاختفاء وقت الشدائد، والظهور عند توزيع الهدايا:

تقلون إن نادي لروع مثوبٌ وأنتم غداة المهرجان كثير

هذان هما الموضوعان الرئيسان اللذان حولهما دار أغلب ما وصل إلينا من شعر نهار. أما عن فخره فلم يصل إلينا إلا أقله. وإذا استثنينا القطعة التي فخر فيها بنفسه حين قتل الرجل الشامي الذي بارزه في وقعة الربيعة سنة خمس وستين، وهي أقدم ما وصل من شعره في الفخر، فإن ما بقي من فخره يصدر فيه في الغالب عن الشعور العصبي. فهو لا يغفل عن الفخر بقومه حتى في معرض فخره بنفسه. فعندما اختاره الجنيد بن عبدالرحمن على رأس وفد إلى هشام بن عبدالملك - وكان انتخب قبله سيف بن وصاف العجلي فخاف الطريق وأعفاه الجنيد^(١١١) - قال نهار مقطوعة يفتخر فيها بجراته وقدرته على اقتحام الأهوال. ولم ينس قومه فزعم أن هذه الوظيفة أصيلة فيهم؛ فقد وفدوا أيام عثمان بن عفان وقبل ذلك:

لعمرك ما حابيتني إذ بعثتني	ولكنما عرضتني للمتالف
دعوت لها قوما فهابوا ركوبها	وكنتُ امرأة ركابة للمخاوف
على عهد عثمان وفدنا وقبله	وكننا أولي مجد تليد وطارف

وتنسب بعض المصادر مقطوعة لنهار، وفيها يتخلى عن عصبية، ويرفض الفخر القبلي، ويفضل الانتساب إلى الإسلام على الانتساب إلى القبيلة:

أبي الإسلام لا أب لي سواه	إذا افتخروا بقيس أو تميم
دعي القوم ينصر مدعيه	ليلحقه بذئ النسب الصميم
وما كرم ولو شرفت جود	ولكن التقى هو الكريم

ويعلق الدكتور إحسان النص على الأبيات السابقة فيقول: "ومن الأصوات الخافتة التي ارتفعت تناقض العصبية صوت الشاعر نهار بن توسعة الذي كان يؤثر الانتماء إلى الإسلام على الانتماء إلى بكر أو تميم^(١١٢). وقريب من ذلك قول الدكتور حسين عطوان إن الشاعر في هذه الأبيات يتنصل من العصبية القبلية، ومن التكثر بالأباء، والتمدح بالأنساب والأحساب. ويعلن أن الإسلام سوي بين الناس كافة، وأن التقوى هي أساس التفاضل بينهم^(١١٣). ويبدو أن الكاتبين اطمأنا إلى أن الأبيات لنهار، غير أنها تنسب في المصادر المختلفة إلى غير شاعر ومنهم نهار، وقراد بن أقرم الفزاري، وعيسى بن فاتك الخطي، وهي بما تبقى من شعر الخطي أشبه^(١١٤). فقد كان الخطي من شعراء الخوارج

الذين طالما أعلوا من شأن القيم الإسلامية في شعرهم.

أما الرثاء، فلم يصل إلينا من شعر نهار فيه غير قطعة واحدة نطمئن إلى نسبتها إليه. وهي في رثاء المهلب بن أبي صفرة الذي توفي سنة اثنتين وثمانين للهجرة. وقد تناقلت أكثر المصادر التي ذكرت نهارا بعض أبيات هذه القطعة. وفيها تصور الخسارة الفادحة بفقدان المهلب؛ فقد ذهب الغزو، ومات الندى والجود. ويبالغ في تصوير بطولة المهلب وقدرته الحربية على الرغم من أن المهلب لم يشهر كثيرا بفتوحاته من جهة خراسان. ويبدو أن نهارا بكاه بحرارة لما يجمع بين قبيلته وقبيلة المهلب من تحالف، وهو يشير إلى ذلك بقوله:

تطيف به قحطان قد عصبت به وأحلافها من حي بكر وتغلب

وهذه أول إشارة إلى هذا الحلف في ما وصل من شعر العرب بخراسان.

ويمكن الاستنتاج من كل ما سبق أن نهارا كان شاعرا قبيلته بخراسان، المذنب عنها. فقد ذابت شخصيته في شخصية قبيلته؛ ولذا لم يجد حرجا في مدح من سبق أن هجاه، كما لم يأنف من هجاء من سبق أن مدحه. ومن ناحية أخرى، فإن شعره يكشف عن علاقات قبيلته بغيرها من القبائل في خراسان؛ فنادرا ما كانت قبيلته على علاقة جيدة بالقبائل المضرية. ولم تكن علاقتها بحلفائها من الأزد خالصة مما يعكر صفوها. ولو وصل إلينا ديوان نهار كاملا، كان من الممكن أن يلقي مزيدا من الضوء على شخصيته وشخصية قبيلته. وإن ما ذهب إليه ابن قتيبة من أن نهارا كان أشعر بكر بخراسان قول يضع نهارا في دائرة محدودة من الشهرة. فقبيلة الشاعر في خراسان لم تنجب - طوال العصر الأموي - شاعرا يمكن أن يجاري مشاهير الشعراء في العصر الأموي كالفرزدق وجريير والأخطل والراعي وغيرهم. وما تبقى من شعر نهار يشير إلى أنه في مجمله شعر مناسبات لم تراخ فيه التقاليد الفنية الموروثة للشعر العربي القديم، وهي تقاليد طالما راعاها الشعراء الفحول في العصر الأموي. ولا يبدو في ما وصل من شعر نهار أي صدى للمقدمات المعروفة. فهو يدخل إلى موضوعه مباشرة. كما لا يبدو أنه كان يتقف شعره؛ ولذا أقوى غير مرة، وجاءت أكثر صورته قصيرة مباشرة لا إعمال للفن فيها. وغالبا ما يحصل المعنى الشعري عنده من اتصال الدلالات الجزئية التي تحملها الألفاظ التي

تعني معانيها بالضبط دون أن تطمح إلى شيء أكثر؛ ولذا فهو ميال إلى التقرير، وتعلو في شعره النبيرة الخطابية المباشرة، ويعمد إلى المبالغة، وعلى الرغم من أنه سلخ غير قليل من عمره في خراسان، إلا أنني لم أجد في ما نسب إليه من شعر غير كلمة فارسية واحدة هي "رزق"، ومعناها السطر المنود، وأصلها بالفارسية "رسته"^(١١٥). ومهما يكن، فيجب أن لا ننسى أن ما بقي من شعره موزع بين مقطوعات وبتف وأبيات منفردة، ومن غير العدل أن يبني حكم على شعر نهار في ضوء هذا القليل الذي عرفناه من شعره.

نهار بين توسعة: حياك وشعره

القسم الثاني

شعر نهار بن توسعة

- ١ -

- قال نهار أوالده توسعة يذكر هرب يوسف بن الحكم الثَّقفي يوم الربذة سنة ٦٥هـ:
- ١ - ونجى يوسف الثَّقفي ركض دراك بعدما سقط اللّواء (من الوافر)
 - ٢ - ولو أدركته لقضين نجبا به ولكل مخطأة وقبأ

التخريج: البيتان لنهار في السيرة النبوية ٢/٢٤٩، وتوسعة في أنساب الأشراف ١٥٣/٥.

* * *

- ١ - في السيرة النبوية: وقع.
- ٢ - النحب: الحاجة و الهمة؛ تقول مالي عندهم نحب. والضمير في "أدركته" يعود على "الخيال" المحنوفة. ولعل الأصل: "ولو الخيل أدركته".

- ٢ -

توفي المهلب بن أبي صفرة بمرور الروذ من أرض خراسان سنة ٨٢هـ، فقال نهار يرثيه:

(من الطويل)

- ١ - ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب
- ٢ - أقاما بمرور الروذ رهن ضريحه وقد غيبا عن كل شرق ومغرب
- ٣ - إذا قيل أيّ الناس أولى بنعمة على الناس؟ قلناه ولم نتّهيب
- ٤ - أباح لنا سهل البلاد وحزنها بخيل كارسال القطا المتسرّب
- ٥ - يعرضها للطعن حتى كأنما يجللها بالأرجوان المخضب
- ٦ - تطيف به قحطان قد عصبت به وأحلافها من حي بكر وتغلب

٧- وحيًا معدَّ عودًا بلوائه يُفنونَه بالنفس والأم والأب

التخريج: الأبيات في تاريخ الطبري ٢٥٥/٦.
 الأبيات ١-٣ في الكامل في التاريخ ٨٤/٤، ١٢٨.
 البيتان الأول والثاني في المعمرن والوصايا ١٤٣، والأخبار الموفقيات ٣٨٦، والتعازي
 والمراثي ١٢٥، وتاريخ الطبري ٤٧٩/٦، والتنبيه والأشرف ٣٢٢، والأمال ١٩٩/٢،
 والتاريخ الكبير ٦٣٣/٢٠، ولباب الآداب ٣١/، ومعجم البلدان (مرو الروذ)، والحماسة
 البصرية ٢٤٨/١، ووفيات الأعيان ٣٥٤/٥.
 البيت الأول في الشعر والشعراء ٥٢٨/، وجمهرة الأمثال ٢٣٠/١، ووفيات الأعيان ٨٧/٤.
 البيت الثاني في تاج العروس (روذ).

* * *

١- في الأخبار الموفقيات:

لقد ذهب الغزوالمغرب للندي ومات الندى والغزوبعد المهلب
 وفي الكامل في التاريخ، والتاريخ الكبير: ألا ذهب المعروف والعز والغنى...
 وفي التنبيه والأشرف: ألا ذهب العز.....

وفي التعازي والمراثي، والأمال، والحماسة البصرية: ومات الندى والحزم.....
 وفي الشعر والشعراء: ومات الندى والغزو.....

وفي معجم الشعراء: ومات الندى والعرف.....

٢- في الكامل في التاريخ: أقام وقد غاب عنه

وفي التاريخ الكبير: أقام وفرغتنا

وفي الأخبار الموفقيات: رهيني حفيرة

وفي التعازي والمراثي: رهن ترابه

وفي تاريخ الطبري، والتنبيه والأشرف، والحماسة البصرية: رهني ضريحة.....

وفي معجم البلدان: رهن ثوائه وقد حجا

وفي وفيات الأعيان: لا يبرحانها وقد فقدا من

وفي تاج العروس: وهي ضريحه

٣- في الكامل في التاريخ: قلنا هو

- ٤- الحزن: ما غلظت الأرض والجمع حزون. الأرسال: جمع رسل، أي قطع بعد قطع.
المتسرب: المتتابع.
٥- الأرجوان: صبغ أحمر شديد الحمرة. المخضب: الملطخ.
٧- تعوذ به: لجأ إليه واعتصم.

-٣-

وقال نهار أو ابنه عتاب:

(من الكامل)

- ١- قَدُمْتُ صَدْرَ السَّيْفِ ثُمَّ تَبِعْتُهُ كالفجر مدُّ عموده المنجابا
٢- فِي مُظْلِمِ الْأَرْجَاءِ يُؤَنِّسُنِي بِهِ سيفٌ وقلبٌ لم يكن وجابا

التخریج: البيتان لنهار في البصائر والذخائر ٢/٢٠٢، ولعتاب في معجم الشعراء ١٠٧/١٠٧.

- ٢- وَجَبَ الْقَلْبَ: خَفَقَ واضطرب ورجف.

-٤-

مات سليمان بن عبد الملك فأخذ عدي بن أرطاة يزيد بن المهلب فحبسه في المرة الثانية، وضمن بما في يديه وجمع له؛ فقال نهار بن توسعة في ذلك:

(من الطويل)

- ١- لَقَدْ صَبَرْتَ لِلذَّلِ أَعْوَادَ مَنْبَرٍ تقوم عليها في يديك قضيب
٢- رَأَيْتَكَ لَمَّا شَبِتَ أُدْرِكَكَ الَّذِي يُصِيبُ شِيُوخَ الْأَزْدِ حِينَ تَشِيبُ
٣- بِخَفَةِ أَحْلَامٍ وَقَلَّةِ نَائِلٍ وفيك لمن عاب المزن معيب

التخریج: الأبيات في نقائض جرير والفرزدق ٣٦٨/٣٦٨.

٣- في النقائض: ويروي : وفيك لمن عاب المزون عيوب، ويروي: أخفة أحلام وقلة نائل.

المزون: قرية بالبحرين تنسب الأزدي إليها، والمزون من أسماء عمان.

- ٥ -

وقال نهار في قتل نيزك سنة ٩١هـ:

(من الطويل)

١- لعمرك نعمت غزوة الجند غزوة قضت نجبها من نيزك وتعلت

التخریج: البيت في الكامل في التاريخ ١١٧/٤. وينسب البيت في كتاب الفتوح ٢٢٩/٧ للمغيرة بن حبناء التميمي، وهو يسير هناك على النحو التالي:

لعمرى لنعمت غزوة الجند غزوة قضت نجبها من نيزك فاشمعلت

- ٦ -

وقال نهار في مقاتل بن مسمع، وذكر أخاه عامر بن مسمع، سيد ربيعة في زمانه، وكان عامر من المفاليح:

(من الطويل)

١- مررنا على سابور يوماً فلم نجد
٢- لها الله بعدي من يرى الحصن راجعاً
٣- فهل أنت إلا كابن أمك عامر
لها عند باب الجحدري معرجاً
تكلّف روّحات إليك وأدجاً
إذا أرعدت أشداقهُ وتخلّجاً

التخریج: البرصان والعرجان والعميان والحولان / ٤٦٣.

١- سابور: كورة مشهورة بأرض فارس. جحدري: نسبة إلى بني جحدر من قبيلة بكر.

٢- لها الله فلانا: قبحة ولعنه. أدلج القوم: ساروا من أول الليل.

٣- أرعد: اضطرب وترجرج. تخلّج: تحرك واضطرب.

-٧-

وهجا نهار بن توسعة قتيبة بن مسلم، وكان ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب، فقال:
(من البسيط)

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| ١ - كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها | وكل باب من الخيرات مفتوح |
| ٢ - فاستبدلت قتباً جعداً أنامله | كأنما وجهه بالخل منضوح |
| ٣ - الجوع يهبط في عمياء مظلمة | لا متع الله أهل الجوع ما الجوع |

التخریج: نسب البلاذري البيتين الأولين مع ثلاثة أبيات ذكرها قبلهما وهي:

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| هبت شمال خريق أسقطت ورقا | واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيخ |
| فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا | ثلجا يصفقه بالترمز الريح |
| إن الشتاء عدو ما نقاتله | فاقل هديت وثوب الدفء مطروح |

إلى مالك بن الربيع، غير أنه استدرك فقال: "ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة في قتيبة وأولها...." وذكر البيتين (فتوح البلدان/ ٥٠٨).

وأورد ياقوت الحموي الأبيات الخمسة على أنها لنهار ثم استدرك فقال: "وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الربيع في سعيد بن عثمان بن عفان" (معجم البلدان ترمذ). أما ابن عساكر فذكر البيتين مفردين (التاريخ الكبير ٦٢٩/٢٠) ثم ذكرهما مع أربعة أبيات منها الأبيات الثلاثة السابقة مع بعض الاختلاف، ونص بسند متصل ينتهي بأبي عبيدة أنها لنهار بن توسعة (التاريخ الكبير ٦٣٥/٢٠ - ٦٣٦). والأبيات عند ابن عساكر تسير على النحو التالي:

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها | وكل باب من الخيرات مفتوح |
| فاستبدلت قتباً جعداً أنامله | كأنما وجهه بالخل منضوح |
| إن الشتاء عدو لا نقاتله | فاقل قتيب وثوب الدفء مطروح |
| افعل قتيب ولا تجعل غنيمتنا | ثلجا تصفقه بالترمز الريح |
| هبت شمال بليل أسقطت ورقا | واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيخ |
| في مقبل الأمر تشبيهه ومدبره | كأنما فيه بالليل المصابيح |

ويُجمع من نسب البيتين الأولين من القدماء، غير البلاذري وياقوت، أنهما لنهار. والصحيح أنهما له لأن مالك بن الربيع لم يشهد ولاية قتيبة بن مسلم على خراسان سنة ٨٦ هـ، فقد توفي حوالي سنة ٦٠ هـ (وانظر الشعر العربي بخراسان / ٢٨٤).

الآبيات الثلاثة في البدء والتاريخ ٢٧/٦ من غير نسبه.

البيتان الأولان في عيون الأخبار ٣/١٥٥، والشعر والشعراء ٥٣٧/٥، والتشبيهات ٢٧٤/٢٧٤، والعقد الفريد ١٤٦/٢، والمؤتلف والمختلف ٢٩٦/٢٩٦، وجمهرة الأمثال ٢٢٩/١، وحماسة الظرفاء ١٤٣/٢، والأكمال ٣٦٨/٧، والمنتخب من الكنايات ١٤٤/١، وسمط اللاكبي ٨١٧/٢، ومجمع الأمثال ٩٠/١ من غير نسبة، وتمام المتون ٣٣٩/٣ من غير نسبة، وأنوار الربيع ٢٢٥/٦، ومجموعة المعاني ١٠٣/١.

* * *

- ١- في حماسة الظرفاء، والتاريخ الكبير: كانت خراسان دارا
وفي جمهرة الأمثال، والمنتخب من الكنايات: كانت خراسان روضا
وفي فتوح البلدان: فكل
- ٢- في حماسة الظرفاء: فبدلت قنبا
وفي البدء والتاريخ: فاستبدلت بعده
وفي الشعر والشعراء، وعيون الأخبار، وجمهرة الأمثال، ومجموعة المعاني: فبدلت بعده قردا نطيف به
وفي سمط اللاكبي: يطيف به
وفي العقد الفريد: نطوف به
وفي التشبيهات: فاستبدلت قنبا من بعده لحزا
وفي مجمع الأمثال: حتى أتانا أبو حفص بأسرته
وفي تمام المتون: حتى أتانا أبو حفص بأمرته
الجعد: البخيل اللئيم . يقال: فلان جعد اليمين. ورجل جعد القفا: لئيم الحسب.
- ٣- الجوح: الاستئصال، وجاحتهم السنة: استأصلت أموالهم.

-٨-

وقال نهار يمدح المهالبة:

(من البسيط)

- ١- آل المهلب قوم خُؤلوا شرفا ما ناله عربي لا ولا كادا
- ٢- لوقيل للمجد حدٌ عنهم وخالهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
- ٣- إن المكارم أرواح يكون لها آل المهلب نون الناس أجسادا

التخريج: الأبيات لنهار في ديوان الحماسة / ٥٤، ومن نون نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٨٧/٤، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١٤٧/٤، ٥٣/٥ وفي ذيل الأمالي والنوادر / ٤١، والأبيات مع بيتين آخرين هما:

آل المهلب قوم إن مدحتهم كانوا الأكارم أباء وأجدادا
إن العرائن تلقاها مُحسدةً ولا ترى للناس حُسادا

لعمر بن لجأ التيمي في الحماسة البصرية ١٤١/١.
والبيتان الأخيران لنهار في شرح المصنفون به على غير أهله ١٤٨.
* * *

- ١- خُؤلوا: ملكوا.
- ٢- حاد عن الشيء: مال عنه. خالهم: تخل عنهم، يريد أنهم للمجد موضع ومقر، فالجد رضيهم محلا ورضوا بسكناهم فيه أهلا والقدر يجري إلى القدر.
- ٣- في البيت تقديم وتأخير، والأصل "يكون آل المهلب لها أجساداً؛ فـ"أجساداً" خبر يكون.

-٩-

ولي يزيد بن المهلب خراسان للمرة الثانية سنة ٩٧هـ بعد مقتل قتيبة بن مسلم وعزل وكيع بن أبي سود؛ فأتاه نهار، وأنشأ يقول:

(من الطويل)

- ١- فإن يك ذنبسي يا قتيبة أنسي
 بكيت امرأ في المجد قد كان أوحدا
 ٢- أبا كلّ مظلوم ومن لا أبا له
 وغيث مغيثات أطلنن التكددا
 ٣- فشأنك، إن الله إن سوت محسن
 إليّ فقد أبقى يزيد ومخلدا

التخریج: الأبيات في المعمرين والوصايا /١٤٣، والتعازي و المراثي /١٣٦، والأمالی /١٩٩٢.

- ١- في المعمرين والوصايا: إن يك
 وفي الأمالی: إن كان مدحت امرأ قد كان في المجد أوحدا.
 وفي التعازي والمراثي: قد كان في الجود أوحدا.
 ٢- في المعمرين والوصايا: وغيث مغيث
 التكدد: التفت يمينا وشمالا تحيرا .
 ٣- في التعازي والمراثي، والأمالی : فشأنك
 وفي المعمرين والوصايا: إلي إذا أبقى يزيداً
 وفي الأمالی: إلي إذا أبقى يزيد....

مخلد: هو مخلد بن يزيد بن المهلب. ويقال: إن الأبيات أنشدت أمام مخلد بن يزيد، لأن أباه كان قدّمه خليفته على خراسان.
 (المصادر المذكورة في التخریج نفسها).

- ١٠ -

ويُنسب لنهار وغيره:

(من الطويل)

- ١- ولولا بنو ذهل لقربت منكم
 إلى السوق أشياخا سواسية مردا

التخریج: البيت في كتاب الأمثال /٤٤ه لنهار أو لمشرد الأقران السدوسي،

وفي اللسان (سواً) لذي الرمة وهو في ملحق ديوانه / ١٨٦١. وليس في البيت من القرائن ما يسعف على ترجيحه لأحد الثلاثة.

- ١١ -

وقال نهار في قتيبة بن مسلم الباهلي بعد مقتله:

(من الطويل)

١- ولما رأينا الباهلي ابن مسلم
تحرر عمناه غضباً مهنداً

التخريج: البيت في نقائض جرير والفرزدق / ٣٦٤، وتاريخ الطبري ٥٢٠/٦.

* * *

عَضْبُ السيف: صار قاطعاً.

- ١٢ -

لما قتل قتيبة نيزك البرقشي، مدحه نهار بن توسعة بهذه الأبيات:

(من الطويل)

- ١- أصبت ووفقت ابن عمرو ولم تنزل
على كل حال [إذ] توفق للرشد
- ٢- قتلت عدو الله نيزك بعدما
أتى وجنود المسلمين على حقد
- ٣- فكم ثم كم من غمرة قد عقرتها
وكم عاند في القوم قومت للقصد
- ٤- وكم مقتر أنعشتها يا ابن مسلم
وأعطيته الأمال في طلب الحمد
- ٥- وكم من عظيم البال يحتال في الوغى
نزلت صريعاً للدريين وللحد
- ٦- وكم بانس أغنيته بعد عيلة
فأصبح ذا مال كثير وذا لبند
- ٧- ومن مترب دُعِدت بالسيف ماله
فذل، وقدما كان معرّنزم الكرد

التخريج: الأبيات في كتاب الفتوح ٢٣١/٧؛ والبيت الأخير في الصّاح (عرزم)، واللسان (عرزم).

* * *

- ١- عمرو: هو جد قتيبة.
- ٥- الدرّين: يبيس الحشيش وكل حطام من حمض أو شجر أو أحرار البقول وذكرها إذا قدم فهو درين. وقال ثعلب: الدرّين: النبت الذي أتى عليه سنة ثم جف واليبس الحولي هو الدرّين. ويقال للأرض المجذبة أم درين.
- ٦- اللبد: الصوف. ويقال: ما له سبد ولا ليد: لا شعر له ولا صوف، أي ما له قليل ولا كثير.
- ٧- في الصّحاح واللسان: دعدعتُ، وفي الفتوح: دغدغتُ ويبدو أن الصحيح دَعْدَعَتُ. أترب الرجل إذا استغنى فهو مترب. ذعذع فلان المال: فرّقه ويبدّه. الاعرنزام: الاجتماع. واعرنزم الشيء: اشتد وصلب. الكرد: أصل العنق. وكان معرنزم الكرد: أي متكبراً.

- ١٣ -

أدنى يزيد بن المهلب أهل الشام وقوما من أهل خراسان؛ فقال نهار بن توسعة:

(من الوافر)

- | | |
|----------------------------------|--------------------------|
| ١- وما كنا نُؤمِّلُ من أميرٍ | كما كنا نُؤمِّلُ من يزيد |
| ٢- فأخلف ظنُّنا فيه وقدمنا | زهدنا في معاشرة الزهيد |
| ٣- إذا لم يُعْطِنَا نَصْفاً أمير | مشينا نحوه مَشْيَ الأسود |
| ٤- ولا يرضى الدنائة غيرُ نكسٍ | قضيبي الباع يرهب للوعيد |
| ٥- فمهلا يا يزيد أنب إلينا | ودعنا من معاشرة العبيد |
| ٦- ولا تُظْهَرُ عداوتنا فإننا | نَسَلُ عليك صارمة الحديد |
| ٧- نجىء فلا نرى إلا صدودا | على أنا نسلّم من بعيد |

التخريج: الأبيات في كتاب الفتوح ١٩٧/٧ - ١٩٨.

الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨ في تاريخ الطبري ٥٢٨/٦،

والتاريخ الكبير ٦٣٤/٢٠، والكامل في التاريخ ١٤٦/٤.

الأبيات الثلاثة الأولى في شرح نهج البلاغة ٦٨٦/١.

* * *

- ٨- ونرجع خائبين بلا نـسـوال فما بال التَّجْهْمِ والصُّوْدِ؟
- ٢- في تاريخ الطبري، والكامل في التاريخ، وشرح نهج البلاغة: فأخطأ ظننا
- ٣- في تاريخ الطبري، والتاريخ الكبير: مثل الأسود.
- ٧- في الكامل في التاريخ: نُجيب ولا نرى
- ٨- في كتاب الفتوح: فنرجع
- في التاريخ الكبير: التهجم

-١٤-

وقال نهار في وكيع بن أبي سود الغداني الذي ولي خراسان بعد مقتل قتيبة بن مسلم فتجبر وظلم:

(من المتقارب)

- ١- وكنا نبكى من الباهليّ فهذا الغدانيّ شرّ وشر

التخريج: البيت في نقائض جرير والفرزدق / ٣٦٤، وتاريخ الطبري ١٩٦هـ.

-١٥-

وقال نهار في مدح مسمع بن مالك:

(من الخفيف)

- ١- اظعني من هراة قد مرّ فيها حججٌ مذ سكنتها وشهور
- ٢- اظعني نحو مسمع تجديبه نعم ذو المُنْتَنَى ونعم المزود
- ٣- سوف يكفيك إن نبت بك أرضٌ بخراسان أو جفّاك أميرٌ
- ٤- من بني الحصن عامل بزرنجٌ لا قليل الندى ولا منزود
- ٥- قلّدت عرى الأمور نزار قبل أن تهلك السراة البحود
- ٦- وهو بالبصرة العميد إذا ما خيف يوم من النحوس مريّر
- ٧- والذي يفرزع الكماة إليه حين تدمى من الطعان النحود

٨- فاصطنع يا ابن مالك آل بكر واجبر العظم إنه مكسورُ

التخريج: الأبيات في التاريخ الكبير ٦٣٤/٢٠ - ٦٣٥. والأبيات ما عدا السادس في الأغاني ١٩/١٦، ومختار الأغاني ٣٣١/٣، وخزانة الأدب ٤٧٦/٥.
البيت الخامس في الكامل في اللغة والأدب ٣٣/٤، والموشح /٣٦٠، ومحاضرات الأدباء ١٥٨/١، وأخبار الحمقى والمغفلين /١٣٠، ومعجم الأدباء ١٠/١٦٧.

- ١- في التاريخ الكبير: مذ مرّ فيها.
هراة: إحدى مدن خراسان.
- ٢- في مختار الأغاني: نعم نو المنتقى.
وفي التاريخ الكبير: نعم ذا المجنة أو نعم المزور، وفي مصورة دار البشير: نعم ذا المجتدى.
- ٣- وفي خزانة الأدب: نعم ذا المنتقى.
الْمُنْتَقَى: الرجل الذي ينتقى عنه قاصده بخير كثير.
- ٤- السُرّاة البحور: الشرفاء الأسخياء.
- ٥- في التاريخ الكبير: دار.
- ٦- في الأغاني وخزانة الأدب: عامل بن بريح، وهو تحريف.
وفي مختار الأغاني: عامل نو فعال.
زرنج: مدينة هي قسبة سجستان.
المنزور: القليل التافه.
- ٧- في محاضرات الأدباء: قبل أن تملك السراة العجوز، وهو تحريف
وفي أخبار الحمقى والمغفلين: قبل أن تملك السراة النحور، وهو تحريف ،
السُرّاة: جمع سري، وهو الشريف.
- ٨- العميد: السيد المعتمد عليه في الأمور.
- ٩- في التاريخ الكبير: حين تدمى بين الرماح النحور.
- ١٠- الكمّاة: جمع كمي، وهو الشجاع المقدام الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن.
- ١١- اصطنع آل بكر: أحسن اليهم.

- ١٦ -

وقال نهار يمدح المهلب بن أبي صفرة:

(من البسيط)

- ١- أضحى العراق سليباً لا ضياء له
٢- هذا بجود ويحمي عن ذماركم
إلا المهلب بعد الله والمطر
وذا يعيش به الأنعام والشجر

التخريج: البيتان في البصائر والذخائر ١١٩/٨.

- ١٧ -

وقال نهار بن توسعة في تولية قتيبة بن مسلم وعزل يزيد بن المهلب:

(من الكامل)

- ١- أقتيب قد قلنا غداة أتيتنا
٢- ان المهلب لم يكن كأبيكم
٣- شتان من بالصنج أدرك والذي
٤- حولان باهلة الألى في ملكهم
بدل لعمرك من يزيد أعور
هيهات شأنكم أدق وأحقر
بالسيف شمروا الحروب تسعروا
مات الندى فيهم وعاش المنكر

التخريج: الأبيات في وفيات الأعيان ٢٩٠/٦ وقد نسبها ابن خلكان لعبدالله ابن همام السلولي ثم استدرك فقال: " وقد قيل: إن هذه الأبيات ليست لعبدالله بن همام، وإنما لنهار بن توسعة، والله أعلم." والأرجح أن تكون الأبيات لنهار؛ لأن ابن همام السلولي من الكوفة ولم يعرف عنه أنه هاجر إلى خراسان. وهو وقتيبة من قبيلة قيس ولذا يبعد أن يفضل ابن المهلب الأزدي على قتيبة القيسي (انظر الشعر العربي بخراسان ٢٨٣). والأبيات ما عدا الثاني في المستقصى في أمثال العرب ٧/٢ منسوبة لعبدالله بن همام.

البيت الأول في الصحاح (عرد)، والمنتخب من الكنايات ١٤٤/، ومجموعة المعاني ١٧١/ وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٨٣/ لعبدالله بن همام.

وهو في الشعر والشعراء ٥٣٧/، وجمهرة الأمثال ٢٢٩/١، وسمط اللالكى ٨١٧/٢

لنهار بن توسعة.

* * *

- ١- في الشعر والشعراء، وجمهرة الأمثال، والمنتخب من الكنايات، وسمط اللالي: لقيتنا.
- ٢- بدل أعور: مثل يضرب في المذموم يخلف المحمود. وفي مجمع الأمثال ١/٩٠* وكان قتيبة شحيحاً أعور.
- ٣- الصنّج: آلة موسيقية. ويشير نهار في البيت إلى والد قتيبة الذي قيل إنه كان يغني يزيد بن معاوية في الخلوة.
- ٣- حولان: جمع أحول وهو من أصاب طرفه حَوْل.

-١٨-

وقال نهار برثي المهلب بن أبي صفرة:

(من الكامل)

- ١- لله دركم غداة دفننتم
 - ٢- إن تدفنوه فإن مثل بلائه
 - ٣- كان المدافع نون بيضة مصره
 - ٤- والكافي الثغر المخوف بحزمه
 - ٥- أنى لها مثل المهلب بعده
 - ٦- كل امرئ وولي الرعية بعده
 - ٧- ما ساسنا مثل المهلب سانس
 - ٨- لا لا وأيمن في الحروب نقيبة
 - ٩- وأشد في حق العراق شكيمة
 - ١٠- جمع المروعة والسياسة والتقى
 - ١١- تجري له الطير الأيامن عمره
 - ١٢- لما رأى الأمر العظيم وأنه
 - ١٣- وأرنت العوذ المظافل حواله
 - ١٤- ألقى القناع وسار نحو عصابة
- سَمُّ العُدَاةِ ونائلاً لا يُحْظَرُ
 في المسلمِينِ وذَكَرَهُ لا يُقْبَرُ
 والجَابِرِ العَظِيمِ الَّذِي لا يُجْبَرُ
 وَيُؤْمِنُ طَائِرَهُ الَّذِي لا يُنْكَرُ
 هِيَهَاتَ هِيَهَاتِ الجَنَابِ الأَخْضَرُ
 بَدَلُ لَعْمَرُ أَيْبِكَ مِنْهُ أَعُورُ
 أَعْفَى عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي لا يُغْفَرُ
 مِنْهُ وَأَعْدَلُ فِي النِّهَابِ وَأَوْقَرُ
 يَخْشَى بَوَادِرَهَا الإِمَامَ الأَكْبَرُ
 وَمَحَاسِنُ الأَخْلَاقِ مِنْهَا أَكْثَرُ
 وَلِوَانِهِ خَمْسِينَ عَاماً يَخْطُرُ
 سَيَحِلُّ بِالمَصْرِيِّينَ أَمْرٌ مُنْكَرُ
 حَذَرَ السَّبَاءِ وَزَلَّ عَنْهَا المُنْزَرُ
 خَزَّرَ فَذَاقُوا المَوْتَ وَهُوَ مُشَمَّرُ

١٥- كان المهلبُ للعراق سكيناً ووليُّ حادثها الذي يستنكر

التخريج: الجليس الصالح ٣/٣٧١، والتاريخ الكبير ١٧/٤٥٣.

* * *

- ١- في التاريخ الكبير: درٌ
- ٥- في التاريخ الكبير: بعدها
- ٦- بدل أعور: مثل يُضربُ في المذموم يخلف المحمود.
- ٧- في التاريخ الكبير: أشفى من الذئب الذي لا يعقر.
- ١٣- رنَ رنيناً: صَوْتُ وصاح، يُقال: أرنتَ المرأةَ في نوحها.
- المطافل: نوات الأطفال.
- ١٤- خَزَرَتِ العين: صَفَرَتْ وضاعت خِلْقَةً؛ وَخَزَرَ: نَظَرَ كأنه يرى بمؤخر عينه.

- ١٩ -

وقال نهار بن توسعة:

(من الطويل)

- ١- فيا ليت أن الله صيّرني لها كميعة طوال الدهر لا أتترترُ
- ٢- فظلكوا جميعاً باخعين لحسنها وجاءت عليها إتبٌ قزٌ معصفراً

التخريج: البيتان في تذكرة النحاة ٥٨.

* * *

- ١- الكميع: الضجيج. يقال: بات السيف كميعي. تترتر: تزلزل وتقلقل.
- ٢- بخع له: تذلل له وأطاع وأقر.
- الإتب: الثوب القصير الى نصف الساق، والقميص يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين.

- ٢٠ -

وقال يندد باليمنيين حين رأهم يتهاكون على الهدايا يوم المهرجان سنة ١٢٠هـ:

(من الطويل)

١- تَقْلُونَ إن نَادَى لسُروع مُثُوبٌ وَأَنْتُمْ غَدَاة المَهْرَجَانِ كَثِيرِ

التخریج: البيت في تاريخ الطبري ١٤٠/٧.

* * *

١- المَثُوبُ: الداعي.

- ٢١ -

قَتَلَ أهل الجوزجان حبيب بن عبدالله الباهلي الذي كان رهينة عندهم؛ فقتل قتبية بن مسلم الرهن الذين كانوا عنده؛ فقال نهار في ذلك:

(من الوافر)

١- أَرَاكَ اللهُ فِي الأتْرَاكِ حَكْمَا كَحَكْمِ فِي قَرِيظَةَ والنُّضِيرِ
٢- قَضَاءِ مَنْ قَتَبِيَّةَ غَيْرِ جُورِ بِهِ يَشْفَى الغَلِيلِ مِنَ الصَّدُورِ
٣- فَانِ يَرِ نَيْزُكَ خَزِيئاً وَذُلَا فَكَمْ فِي الحَرْبِ حُمُقٌ مِنْ أَمِيرِ

التخریج: الأبيات في تاريخ الطبري ٤٦٠/٦.

* * *

٢- نَيْزُكَ طَرخَانَ قَتَلَهُ قَتَبِيَّةَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ.

- ٢٢ -

أمر قتيبة بن مسلم بصلة لنهار، فأبطأت عنه؛ فقال:

(من الكامل)

١- ولقد علمت وأنت تعلمه أن العطاء يشينه الحبسُ

التخريج: البيت في الشعر والشعراء/ ٥٣٨، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٣٠.

- ٢٣ -

وقال في عزل سعيد خذينة عن خراسان وتولية سعيد بن عمرو الحرشي سنة ١٠٢هـ:

(من الوافر)

١- فمن ذا مبلغ فتیان قومي بأن النبل ريشت كل ريش
٢- وأن الله أبذل من سعيد سعيدا لا المخنث من قريش

التخريج: البيتان في تاريخ الطبري ٦/ ٦١٩، والكامل في التاريخ ٤/ ١٨٣.

* * *

١- في الكامل في التاريخ: فهل من مبلغ.

٢- في تاريخ الطبري: بأن الله.

- ٢٤ -

وقال نهار أو والده توسمة:

(من الكامل)

١- منع الرقاد تحوي ما أجمع ونبا بجنبي عن فراشي مضجع
٢- عتبان قد كنت امرأة لي جانب حتى رزقتك والجسود تضعضع
٣- فلمن أقول إذا تلم ملامة أرني برأيك، أم إلى من أفزع

- ٤- قد كنتُ أشوسُ في المقامة سادراً فنظرت قصدي واستقام الأخدُعُ
 ٥- وفقدت إخواني الذين بعِثهم قد كنت أعطي ما أشاء وأمنع
 ٦- نعم الفتى من آل بكر ألبسوا أثوابه في اللحد، ثم تصدَّعوا
 ٧- عنه، وما طابت بذاك نفوسهم ولكل جنب لا محالة مصرعُ
 ٨- وليأتينَّ عليك يوم مَرَّة يُكي عليك مَقْنَعاً لا تَسْمَعُ

التخريج: يذكر المدائني، عن جهم بن حسان، الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧ وينسبها لتوسعة، والد نهار، في رثاء أخيه عتبة. (التعازي / ٤٩). وذكر المبرد الأبيات ١-٧ ونسبها لتوسعة بعد أن ذكر أن مصدر روايته المدائني عن جهم بن حسان. وتنسب الأبيات ٢، ٣، ٤، ٥، ٨ في ديوان الحماسة (رواية الجو اليقي) / ٢٧١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ٩٥٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩/٣ لنهار في رثاء أخيه عتبان، وكذلك الأبيات ٢-٥ لنهار في المنازل والديار ٢/٢٦١.

ولعل الأرجح أن تكون القصيدة لنهار؛ لأن أبا تمام ثم شراحه أقرب إلى الثقة من المدائني عن جهم.

* * *

- ١- التَّحُوبُ: التوجع والحزن. نبا الشيء: تباعد وتجافي.
 ٢- في التعازي، والتعازي والمراثي: أعتيب.
 ٣- أرني برأيك: أرشدني برأيك، واهدني بنظرك.
 ٤- في التعازي والمراثي: قد كنت أنظر في المقامة.
 وفي المنازل والديار: قد كنت أشوس في المقامة.
 الشوس: هو النظر في اعتراض كتنظر الغضببان والكاره للشيء المعرض عنه.
 المقامة: المجلس.
 السادر: الذهاب عن الشيء ترفعا عنه، أو الذي لا يبالي بما يصنع.
 القصد: الاعتدال. ونظرت قصدي: أي أبصرت طريقي المستقيم، أو عرفت سبيلي
 ومزت الحق من الباطل.
 الأخدع: عرق في جانب العنق.

- ٥- في التعازي والمراثي: الذين بقربهم أعطي الدنيا من.
- ٦- في التعازي: أثوابهم. وتصدعوا: تفرقوا.
- ٨- قوله: "ولياتين عليك يوم مرة"، خطاب لنفسه.
المقنع: المستور الوجه.

- ٢٥ -

وقال نهار في مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٦هـ:

(من الطويل)

- ١- أراد بنو عمرو لتَهْلِكَ ضَيْعَةٌ فقد تُرِكت أجسادهم بمَضْيِيع
- ٢- ستبلغ أهل الشام عنا وقِيعَةٌ صفا ذكرها للحنظلي وكِيع
- ٣- وقد أسندت أهل العراق أمورها إلى حامل ما حملوه منيِع
- ٤- له راية بالثغر سوداء لم تزل تُفَضُّ بها، للمشركين، جموعُ
- ٥- مباركة تهدي الجنود كأنها عُقابٌ نَحَتْ من ريشها لوقوع
- ٦- على طاعة المهدي لم يبق غيرها فأبنا وأمرُ المسلمين جميعُ
- ٧- على خير ما كانت تكون جماعة على الدين دينا ليس فيه صدوعُ

التخريج: الأبيات في نقائض جرير والفرزدق / ٣٦٤.

* * *

- ١- هَلْكَ ضَيْعَةٌ: هَلْكَ غير مُفْتَقِدٍ ولا مُتَعَهِّدٍ.
- ٢- وكِيع: هو وكيع بن أبي سود الغداني الذي قاد الثورة على قتيبة.
- ٣- نحت: اعتمدت.
- ٤- في قافية البيت إقواء.

وقال نهار بن توسعة يمدح أمية بن عبدالله وكان عبدالملك بن مروان استعمله على خراسان سنة ٧٤هـ:

(من الطويل)

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| ١- أمية يعطيك الألها ما سألته | وإن أنت لم تسأل أمية أضعفا |
| ٢- ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا | إذا عبس الكز اليدين وقفقفا |
| ٣- يرى الجود يوما سنة بمدامة | فلا يتبع المعروف منأ ولا خفا |
| ٤- هنيئا مريئا جود كف ابن خالد | إذا الممسك الرعيد أعطى تكفا |

التخريج: الأبيات في كتاب الفتوح ٢٨٩/٦.

الآيات ١، ٢، ٤، في نسب قريش / ١٩٠، والبصائر والذخائر ٧٠/٦، والتاريخ الكبير ١٢٩/٣.

* * *

- ١- في كتاب الفتوح، ونسب قريش: إن سألته.
اللها: أفضل العطايا وأجزلها.
 - ٢- في كتاب الفتوح: الكز اللئيم.....
عبس: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم.
الكز: الذي لا ينبسط، ورجل كز اليدين: بخيل.
قف العشب وقفقف: يبس.
 - ٣- خفا الشيء خفوا: ظهر. ولعل معنى «سنة بمدامة»: سنة دائمة.
 - ٤- في كتاب الفتوح: إذا الباخل الكفين....
- الرعيد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبنا؛ ويقصد هنا البخيل يضطرب إذا أعطى.

-٢٧-

أبلى بنو تميم في قتال خاقان ملك الترك أيام قتيبة بن مسلم الباهلي؛ فقال نهار أبياتاً مطلعها:

(من الطويل)

١- لعمرى لقد فازت تميم بذكرها وسائر أحياء العراق وقوف

التخریج: البيت في كتاب الفتوح ٧/٢٢٠.

-٢٨-

وقال نهار حين أرسله والي خراسان، الجنيد بن عبدالرحمن المري، سنة ١١٢هـ إلى هشام بن عبدالملك:

(من الطويل)

- ١- لعمرک ما حابيتني إذ بعثتني ولكنما عرضتني للمتالف
- ٢- دعوت لها قوما فهابوا ركوبها وكنت امرءاً ركابة للمخاوف
- ٣- فأيقنت إن لم يدفع الله أنسي طعام سباع أو لطير عوائف
- ٤- قرين عراك وهو أيسر هالك عليك وقد زملت بصحائف
- ٥- فإني وإن أثرت منه قرابة لأعظم حظاً في حباء الخلائف
- ٦- على عهد عثمان وقدننا وقبله وكنا أولي مجد تليد وطارف

التخریج: الأبيات في تاريخ الطبري ٧/٧٩، والتاريخ الكبير ٢٠/٦٣١.

* * *

- ١- المتالف: جمع متلف وهي المغازة ونحوها مما يؤدي إلى التلف.
- ٢- في التاريخ الكبير: وأيقنت.
- العوائف: جمع عائف وهي الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف تتردد ولا تمضي تريد الوقوع فهي عائفة.

- ٤- في التاريخ الكبير: وهو أهون.
عراك : هو ابن عم الجنيد وكان مع نهار في الوفد.
زملته: من التزمل: التلطف بالثوب.
٥- الحياء: العطاء.
٦- في التاريخ الكبير: وقدماء.
التلبد والطارف: القديم والحديث.

-٢٩-

وقال نهار في مدح قتبية بن مسلم الباهلي:

(من الطويل)

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ١- أتيت خراسان ابن عمرو وأهلها | عزيمَ وحرب بينهم تتحرق |
| ٢- فما زلت بالحلم الرصين وبالنهى | وبالرفق حتى يخرجوا لك رزق |
| ٣- فأطفأتها والعدل منك سجيئة | وأنت، لعمرى، للسداد مؤفّق |
| ٤- فمرنا أبا حفص بما شئت إننا | إلى كل ما تهوى نخبٌ ونُعنقُ |
| ٥- فأنت لنا راع ونحن رعية | وكفأك بالإحسان فينا تدفّق |
| ٦- ينال الذي يرجوك ما كان راجيا | لديك ويخشاك الألد المَطْرُق |
| ٧- ويأمن منك الجور من كان سامعا | وتأسر أعداء مرارا وتطلق |
| ٨- وترجو بذاك الله لا شيء غيره | وأنت لمن عاداك بالويل تطرُق |
| ٩- فلا تأخذنا يا قتيب بما مضى | من الجهل إن الحر يعفو ويعتق |

التخريج: الأبيات، ما عدا الثالث، لنهار في التاريخ الكبير ٢٠/٦٣٦ - ٦٣٧.

الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٩ لحنظلة بن عرادة التميمي في كتاب الفتوح ٧/٢٠٨.
* * *

- ١- في كتاب الفتوح: حيارى ونار بينهم
عزون: جمع عزة وهي الفرقة من الناس.
٢- الرزدق: الصف من الناس، وبيوت مجتمعة: والمعنى حتى يخرجوا مجتمعين.

- ٤- في كتاب الفتوح: من تهوى ونسبُ.
خبَّ خباً، وخبياً، وخبياً: عدا.
٦- المطرق: العدو، والوضيع.
٩- في كتاب الفتوح: يا قتيبة.

- ٣٠ -

سار قتيبة بن مسلم إلى بخارى سنة ٨٩ هـ، فلقيه دونها خلق كثير من الترك؛ فقاتلهم يومين وليلتين عند مكان يقال له خرقان، ثم أعطاه الله الظفر عليهم؛ فقال نهار:

(من الطويل)

- ١- وبيات لهم منا بخرقان ليلة
وليلتنا كانت بخرقان أطولا

التخریج: البيت في تاريخ الطبري ٤٣٩/٦، والبداية والنهاية ٧٦/٧.

* * *

- ١- خرقان: من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها.

- ٣١ -

وقال نهار يمدح أمية بن عبدالله:

(من البسيط)

- ١- أمسى أمية يعطي المال سائله
عفوا إذا ضنَّ بالمال المباخيلُ
٢- لا يتبع المنَّ من أعطاه منفسه
إن اللئيم زماه القال والقيْلُ
٣- بحران بحر نمير فاز وارده
إذا البحور مباريح صلاصيلُ

التخریج: الأبيات لنهار في التاريخ الكبير ١٢٠/٢، ومن دون نسبة في نسب قريش

.١٩٠/

- ٣- البحر من الرجال: الواسع المعروف.
النمير من الماء: الطيب الناجع في الرّي .
صلصل الغدير: جف، والصلصل: البقية من الماء في الغدير أو الأثناء.

-٣٢-

كان نهار صديقاً لدثار بن أسود التميمي، وكان دثار شارياً فلحق بقطري بكرمان، وكان نهار كثيراً ما يعيب على دثار رأيه، فلما خرج قال نهار:

(من الطويل)

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| ١- نأت بدثار نيةً عن ديارنا | قنوفٌ ورأي فائل غير طائل |
| ٢- غداً شارياً يبغى الهدى ضل حلمه | وليس الهدى عند الشراة الأراذل |
| ٣- فهل أنت إلا مثل من خان من بني | تعيم ومن أفناء بكر بن وائل |
| ٤- أراوا التي قد رمتها فتذبذبوا | وأين الثريا من يد المتناول |
| ٥- أعند نوي الأحاد تطلب منهج السداد | لقد أخطأت نهج السوائل |
| ٦- إذا قلت قصراً يا دثار عن التي | تهمُّ بها في كل غي وباطل |
| ٧- أبي وتمادي في الضلال مجلحاً | دثار فأضحى رهن كفة حابل |
| ٨- بها نصب الشيطان للطالبي الهدى | قديماً فصاروا نهزة للقبائل |

التخریج: الأبيات في التاريخ الكبير ٢٠/٦٣٧.

* * *

- ١- نية قنوف: بعيدة تقاذف بمن يسلكها.
رأي فائل: رأي ضعيف.
٧- جلح في الأمر: أقدم ومضى وركب رأسه فيه.
الحابل: الذي ينصب الحبال للصيد.
٨- نهزة للقبائل: معرضون لعنوان القبائل كأنهم الغنيمة.

- ٣٣ -

بارز نهار رجلا من أهل الشام يوم الربذة سنة ٦٥هـ فقتله فقال:

(من الوافر)

- ١- لعمرك إنه بطل وإنسي على وجل من الرجل الشامي
- ٢- وأعلم أنه ممن يراعني إياب الشمس في يوم الصيام
- ٣- وأعلم أنه عادٍ محل وأنني ناصر البيت الحرام

التخريج: الأبيات في التاريخ الكبير ٦٣٢/٢٠.

* * *

٣- محل: منتهك للحرام.

- ٣٤ -

وقال نهار يحذر قتيبة بن مسلم بعد عزمه على خلع سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ:

(من الطويل)

- ١- تنمر وشمر يا قتيب بن مسلم فإن تميما ظالم وابن ظالم
- ٢- ولا تأمنن الثائرين ولا تنم فإن أخوا الهيجاء ليس بنائم
- ٣- ولا تتقفن بالأزد فالغدر منهم ويكر فمنهم مستحل المحارم
- ٤- وإنني لأخشى يا قتيب عليكم معرفة يوم مثل يوم ابن خازم

التخريج: الأبيات في نقائض جرير والفرزدق ٢٥٩.

* * *

٤- المعرفة: الأذى والمساءة والمكروه.

ابن خازم: هو عبدالله بن خازم وكان تغلب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية، وأعلن ولاءه لابن الزبير، وقتله بنو تميم سنة ٧٢هـ؛ فعادت خراسان إلى حكم الأمويين.

وينسب لنهار وغيره:

(من الطويل)

١- عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَيْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتِ عَلَى سَلْمٍ

التخریج: البيت في عيون الأخبار ٤/٢، والصدّاقة والصديق ١٤١/ لنهار.

وفي الوزء والكتاب ٢٦٢/، والمستطرف ١٩٧/١ لحنظلة بن عرادة في سلم بن زياد.

وفي البدء والتاريخ ١٦/٦ ليزيد بن معاوية في سلم بن زياد.

وفي شرح المقامات ١٠٥/١ لأبي عيزارة الهذلي.

وفي تمام فصیح الكلام ١٥/، وبهجة المجالس ٦٥٧/١، والمستطرف ٣١/١ من نون نسبة.

وعجز البيت في تحفة الأدياء ١٥٩/٣ من نون نسبة.

* * *

في المستطرف ٣١/١: عتبت على عمرو فلما تركته ... بكيت على عمرو

في تحفة الأدياء: فلما مضى سلم

وقال نهار يمدح قتيبة بن مسلم:

(من الطويل)

١- وما كان مذكنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

٢- أعم لأهل الشرك قتلا بسيفه وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

التخریج: البيتان في المعمرن والوصايا ١٤٣/، والأخبار الموفقيات ٣٨٧، والشعر والشعراء ٥٢٨/، والتعازي والمراثي ١٣٦/، وتاريخ الطبري ٤٧٩/٦، والأمال ١٩٩/٢،

وجمهرة الأمثال ١/٢٣٠، والتاريخ الكبير ٢٠/٦٣٣، والكامل في التاريخ ٤/١٢٨، ووفيات الأعيان ٤/٨٦.

* * *

- ١- في المعمرين والوصايا، والأخبار الموفقيات: ما كان مذكنا.
وفي الشعر والشعراء، وجمهرة الأمثال: وما كان فيمن كان في الناس
ولا هو فيمن.
وفي وفيات الأعيان: ولا كان مذكنا.
وفي التعازي والمراثي: ولا هو فينا كائن.
وفي الأمالي: ولا كائن من بعد مثل.
- ٢- في الشعر والشعراء، وجمهرة الأمثال: أشد على الكفار قتلا.
وفي الأخبار الموفقيات: أشد على الأعداء فينا.
وفي تاريخ الطبري، والتاريخ الكبير، ووفيات الأعيان: أعم لأهل الترك.
وفي المعمرين والوصايا، والتعازي والمراثي: وأقسم فينا مغنما بعد مغنم.
وفي الأمالي: وأكثر فينا مغنما بعد مغنم.

-٣٧-

وينسب لنهار وغيره:

(من الوافر)

- ١- أبي الإسلام لا أب لي سواه
 - ٢- دعي القوم ينصر مدعيه
 - ٣- وما كرم ولو شرفقت جسدود
- إذا افتخروا بقيس أو تميم
ليلحقه بذئ النسب الصميم
ولكن التقى هو الكريم

التخريج: الأبيات في الشعر والشعراء ٥٣٧/٥ لنهار، وفي معجم الشعراء ٩٦/٩٦ لعيسى بن فاتك الخطي.

البيتان الأولان في الكامل في اللغة والأدب ١٧٩/٣ لنهار، وفي الحماسة البصرية ٥١/٢ لقراد بن أقرم الفزاري.

البيت الأول لنهار في كتاب سيبويه ٢٨٢/٢، والمخصص ١٧٤/١٢، والمفصل ٤١/، وشرح المفصل ١٠٤/٢. وينسب البيت لسلمان الفارسي في المستطرف ١٣١/١.

* * *

- ١- في الشعر والشعراء، والحماسة البصرية: إذا هتفوا بيكر. وفي الكامل في اللغة والأدب، والمستطرف: إذا افتخروا بيكر. وفي معجم الشعراء: إذا افتخروا بيكر.
- ٢- وفي معجم الشعراء: كلا الحيين ... بذى الحساب. وفي الكامل في اللغة والأدب: بذى الحساب. وفي الشعر والشعراء، والحماسة البصرية: فيلحقه.
- ٣- في معجم الشعراء: وما حسب ولو كرمت عروق.

-٣٨-

وقال نهار:

(من الوافر)

- ١- وكنا قبل ملك بنسي سليم نَسومُهُمُ الدواهي الأَقْوَرِينَا

التخريج: البيت في أساس البلاغة (قور)، والصَّحاح (قور)، واللسان(قور)، وتاج العروس (قور).

* * *

- ١- الدواهي الأَقْوَرِين: الدواهي العظام.

- ٣٩ -

وقال نهار:

(من الطويل)

١- فلا ويمين الله لا عن جنابة هجرتُ ولكن الظنن ظنيــــن

التخریج: البيت في السان (ظنن). ويذكر ابن منظور أن المبرد ينسبه لعبدالرحمن بن حسان، وأن ابن بري نسبه لنهار؛ غير أنني وجدت المبرد في الكامل ١٥/١ لا يقطع بنسبة البيت، بل يقول: "وأحسبه لعبدالرحمن بن حسان؛" مما يرجح نسبة البيت لنهار.

* * *

١- الظنن: المتهم في دينه.

- ٤٠ -

وينسب لنهار في مدح المهالبة:

(من الطويل)

- ١- جزى الله فتيان العتيك وإن نأت بي الدارُ عنهم خير ما كان جازيا
- ٢- هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الثوابة لما حم ما كان أتيا
- ٣- متاعهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون الشر إلا تناديا
- ٤- كأن دنائيرا على قسمااتهم إذا الموت للأبطال كان تحاسيا

التخریج: الأبيات لنهار في التاريخ الكبير ٦٣٢/٢٠.

وللمعذل البكري في معجم الشعراء/٣٠٤، وفي ديوان الحماسة/٥٨٢.

* * *

٢- في معجم الشعراء وديوان الحماسة: ... وأكرموا الصحابة

- ٣- في معجم الشعراء: في ديارهم
في ديوان الحماسة: طعائمهم السرّ
- ٤- حسا (المرق) واحتساه: شربه شيئاً بعد شيء. ولعل المعنى أنهم يقفون في
المعارك وضاحي الوجوه على الرغم من تتابع موت الأبطال.

الهوامش

- (١) انظر اسمه كاملا في المؤلف والمختلف /٢٩٦، وجمهرة أنساب العرب/٣١٥، والتاريخ الكبير ٢٠/٦٢٥، ٦٢٩.
- (٢) انظر نقائض جرير والفرزدق/٣٠٥، ٧٢٨، ٧٦٤، ١٠٢٣، والأغاني ١١/٣١٦، والعقد الفريد ٣/٣٦٢.
- (٣) العقد الفريد ٥/١٨٨، والكمال في التاريخ ١/٢٨٩، ونهاية الأرب ١٥/٣٨٣.
- (٤) نقائض جرير والفرزدق /١٤٤، ٢٢٦، والعقد الفريد ٥/١٩٩، والأنوار ومحاسن الأشعار ١/٨٧.
- (٥) العقد الفريد ٥/١٨٥، ونهاية الأرب ١٥/٣٨١. وانظر موقع ثيتل في :
Thilo, Die Ortsnamen in der Altarabischen Poesie: map B.
- (٦) تاريخ الطبري ٣/٣٠٨. وكانت البحرين تطلق على المنطقة الممتدة على طول شاطئ الخليج بين عُمان والبصرة
- (٧) تاريخ الطبري، ٣/٣٥٥.
- (٨) نقائض جرير والفرزدق / ٨٨٤.
- (٩) الكامل في اللغة والأدب ٢/٨٣.
- (١٠) انظر المناقب الزيدية (مخطوطة المتحف البريطاني ورقة: ٢١)، وقد طبع الكتاب بعمان والخبر فيه ص ١٠٥.
- (١١) مجمع الأمثال ١/١١٨.
- (١٢) Die Dynastie der lahmiden, 137
- (١٣) تاريخ الطبري، ٢/٢١١.
- (١٤) تاريخ الردة/١٣٨.
- (١٥) تاريخ الطبري ٣/٣٥٥.
- (١٦) الشعر والشعراء/٥٣٧، وسمط اللالكي ٢/٨١٧.
- (١٧) المؤلف والمختلف /٢٩٦، والتاريخ الكبير ٢٠/٦٢٩. وكان ديوان توسعة من بين الدواوين التي اطلع عليها العيني(المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب ٤/٥٩٦).

- (١٨) انظر على سبيل المثال التمام في تفسير أشعار هذيل / ١٠١ .
- (١٩) معجم الشعراء/١٠٧، والبصائر والذخائر/٦/٢٠٢ .
- (٢٠) مجلة المورد، المجلد الرابع عدد ٩٣/٤ .
- (٢١) التاريخ الكبير ٦٣٠/٢٠ .
- (٢٢) انظر نقائض جرير والفرزدق /٧٢٨، وتاريخ الطبري ٥/٥١٥ .
- (٢٣) انظر على سبيل المثال تاريخ الطبري ٥/١٧٢، ٢٢٤ .
- (٢٤) انظر أنساب الأشراف ٥/١٥٠ - ١٥٣، وتاريخ الطبري ٥/٦١١ - ٦١٢ .
- (٢٥) التاريخ الكبير ٦٣٢/٢٠ .
- (٢٦) مجلة المورد، مجلد ٤، عدد ٩٣/٤ .
- (٢٧) السيرة النبوية ٢/٢٤٩ .
- (٢٨) أنساب الأشراف ٥/١٥٣ .
- (٢٩) الشعر العربي بخراسان / ٢٨٠ .
- (٣٠) أساس البلاغة (قور) .
- (٣١) الصحاح (قور) .
- (٣٢) انظر تاريخ الطبري ٥/١٧٠، ١٧٢، ٢٠٩ .
- (٣٣) انظر تاريخ الطبري ٥/٢٠٩ - ٢١٠ .
- (٣٤) تاريخ الطبري ٥/٥٤٦، وفتوح البلدان /٥١١، وتاريخ خليفة بن خياط / ٢٩٤ .
- (٣٥) تاريخ الطبري ٧/٥١، ٦٧ .
- (٣٦) تاريخ الطبري ٧/٥٢ .
- (٣٧) تاريخ الطبري ٥/٥٤٥ - ٥٥١، وفتوح البلدان /٥١١ .
- (٣٨) التاريخ الكبير ٦٢٥/٢٠ .
- (٣٩) نسب قريش / ١٩٠ .
- (٤٠) انظر تاريخ الطبري ٦/١٩٩، ٣١٩ .
- (٤١) وفيات الأعيان ٤/٨٧ .
- (٤٢) انظر تاريخ الطبري ٦/٣٥٥، ٣٩٣ .
- (٤٣) انظر تاريخ الطبري ٦/٣٩٣، ٣٩٥ .
- (٤٤) انظر تاريخ الطبري ٦/٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٤٨ .

- (٤٥) المعمرون والوصايا / ١٤٣.
- (٤٦) التعازي والمراثي / ١٣٥ - ١٣٦.
- (٤٧) الأمالي / ١٩٨ - ١٩٩.
- (٤٨) انظر الطبري / ٤٣٩، ٤٦٠، ٤٧٩.
- (٤٩) أنظر نقائض جرير والفرزدق / ٣٥٠، ٣٥٩.
- (٥٠) الشعر والشعراء / ٥٣٧ - ٥٣٨، وجمهرة الأمثال / ٢٢٩، والعقد الفريد / ١٤٦.
- (٥١) التاريخ الكبير / ٦٣٧.
- (٥٢) انظر تاريخ الطبري / ٦٠٥، ٦٠٩.
- (٥٣) تاريخ الطبري / ٦٢٠ - ٦٢٢.
- (٥٤) تاريخ الطبري / ٧٩، والتاريخ الكبير / ٦٢٥، ٦٣٠.
- (٥٥) تاريخ الطبري / ١٤٠.
- (٥٦) الشعر والشعراء / ٥٣٧.
- (٥٧) التاريخ الكبير / ٦٣٠.
- (٥٨) وفيات الأعيان / ٣٥٤.
- (٥٩) وفيات الأعيان / ٨٦.
- (٦٠) انظر الأغاني / ١٨ - ١٩، والموشح / ٣٦٠، وأخبار الحمقى والمغفلين / ١٣٠، ومعجم الأدباء / ١٦٧.
- (٦١) المؤلف والمختلف / ٢٩٦.
- (٦٢) المقاصد النحوية، على هامش خزانة الأدب / ٥٩٦.
- (٦٣) كشف الظنون / ٨١٨.
- (٦٤) الشعر العربي بخراسان / ٢٨٠.
- (٦٥) المجلد الرابع، العدد الرابع (١٩٧٥) / ٩٦ - ١٠٤.
- (٦٦) الطبعة الرابعة، ص ٧٢. وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٩٦٣، بعنوان شعر الخوارج.
- (٦٧) الشعر العربي بخراسان / ٢٢٩.
- (٦٨) انظر تاريخ الطبري / ٤٧٥، ٥١٢، ١٠٤ / ٧، ويذكر اليعقوبي أن عبدالله بن عامر انصرف بعد فتح خراسان إلى عثمان بن عفان، وأن ابن عامر صير خراسان

- أرباعاً (تاريخ اليعقوبي ١٦٧/٢). ولكن أخبار الأرباع تختفي، ويبدو أنها حوت إلى أخماس فيما بعد.
- (٦٩) الأغاني ٣٣٩/٢٢.
- (٧٠) تاريخ الطبري ١٦٩/٦.
- (٧١) انظر أنساب الأشراف ٤ قسم ٢/١٠٠، ١٩٠/٥، وتاريخ الطبري ٥٢٣/٥، والكامل في التاريخ ١٤٣/٤.
- (٧٢) انظر تاريخ الطبري ١٩٩/٦ - ٢٠٠.
- (٧٣) تاريخ الطبري ١٦٩/٦.
- (٧٤) انظر الأغاني ٥٩/١٣ - ٦٠.
- (٧٥) انظر الأغاني ٥٨/١٣.
- (٧٦) التاريخ الكبير ٦٣٥/٢٠.
- (٧٧) وفيات الأعيان ٨٦/٤.
- (٧٨) البصائر والذخائر ٢٠٠/٢.
- (٧٩) وفيات الأعيان ٨٧/٤.
- (٨٠) تاريخ الطبري ٤٨٠/٦.
- (٨١) تاريخ الطبري ٤٦٠/٦.
- (٨٢) انظر نقائض جرير والفرزدق ٣٤٩/ وما بعدها، وتاريخ الطبري ٥٠٦/٦ وما بعدها، وفيات الأعيان ٨٧/٤، والعيون والحدائق ١٧/٣.
- (٨٣) نقائض جرير والفرزدق ٣٥٤/.
- (٨٤) نقائض جرير والفرزدق ٣٦٠/.
- (٨٥) انظر الأغاني ٢٩٩/١٤.
- (٨٦) انظر الأغاني ٢٩٢/١٤.
- (٨٧) انظر نقائض جرير والفرزدق ٣٨٥ - ٣٦٢، وتاريخ الطبري ٥١١/٦.
- (٨٨) نقائض جرير والفرزدق ٣٦٢/، وتاريخ الطبري ٥١٧/٦.
- (٨٩) نقائض جرير والفرزدق ٣٥٣/، وتاريخ الطبري ٤٩٩/٦.
- (٩٠) انظر سر صناعة الأعراب ٢٧٢/١.
- (٩١) انظر الأغاني ٢١٠/١٦، ومعجم الأدباء ١٤٧/٤، والتاريخ الكبير ٢٩٩/٥.

- (٩٢) انظر الأغاني ١٣٦/١٨.
- (٩٣) انظر التعازي والمرثي ١٣٦/١٣٧، وشرح نهج البلاغة ٨٨/٥.
- (٩٤) تاريخ الطبري ٣٩٥/٦.
- (٩٥) وفيات الأعيان ٢٩١/٦.
- (٩٦) أنظر الفاضل ٧٩، والكامل في اللغة والأدب ٢٧٦/٢، والنوادر ١٤٦/١، والأغاني ٣١/١٦، ومع الشعراء ٢٦.
- (٩٧) نقائض جرير والفرزدق ٣٦٤/٣٦٤، وتاريخ الطبري ٥١٩/٦.
- (٩٨) البيان والتبيين ٢٣٧/٢، وانظر تاريخ الطبري ٥٤٨/٥، والكامل في التاريخ ٣٣١/٣.
- (٩٩) نقائض جرير والفرزدق ٣٦/٣٦، وتاريخ الطبري ٥١٧/٦.
- (١٠٠) ابن زحر: هو جهم بن زحر بن قيس الأزدي (الاشتقاق/٤٠٧). الديزج: الأدغم.
- (١٠١) اللطاخة: البقعة. والنقس: المداد يكتب به. والمجج: المسترخي الرهل.
- (١٠٢) انظر نقائض جرير والفرزدق ٧٣٠/٧٣٠، والأخبار الطوال ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (١٠٣) الأغاني ٢٨٠/١٤. وتنزق: تثب. والجماميح: ما نبت على رؤوس القصب مجتمعاً، فإذا دقّ تطاير. وبروق: نبت ضعيف.
- (١٠٤) تاريخ الطبري ٥٣٩/٦.
- (١٠٥) أنظر تاريخ الطبري ٥٢٨/٦، و M. A. Shaban, The Abbasid Revolution, 79.
- (١٠٦) أنظر تاريخ الطبري ٥٥٨/٦.
- (١٠٧) الكامل في التاريخ ١٥١/٤، ووفيات الأعيان ٢٤٠/١، والعيون والحدائق ١٧/٣.
- (١٠٨) انظر تاريخ الطبري ٤١/٧ - ٤٢.
- (١٠٩) تاريخ الطبري ٤٧/٧.
- (١١٠) تاريخ الطبري ١٤٠/٧.
- (١١١) تاريخ الطبري ٧٩/٧، والتاريخ الكبير ٦٢٥/٢٠، ٦٣٠.
- (١١٢) العصيبة القبلية وأثرها في الشعر الأموي/٣٧٥.
- (١١٣) الشعر العربي بخراسان/٢٨٧.
- (١١٤) انظر ديوان شعر الخوارج ٦٨ - ٧٢.
- (١١٥) المعرب ١٥٧/١٥٧، وجمهرة اللغة ٥٠١/٣، واللسان (رزدي).

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أخبار الحمقى والمغفلين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (-٥٩٧هـ)،
طبع مكتبة الغزالي ببيروت.
- الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (-٢٨٢هـ)، تحقيق عبدالمنعم
عامر، ومراجعة جمال الدين الشيال، طبع دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠.
- الأخبار الموقفيات، للزبير بن بكار (-٢٥٦هـ)، تحقيق سامي مكى العاني، مطبعة
العاني ببغداد ١٩٧٢.
- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (-٥٤٨هـ)، مطبعة
دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٩٧٣.
- الاشتقاق، لأي بكر محمد بن الحسين بن دريد (-٣٢١هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون،
طبع مؤسسة الخانجي بمصر ١٩٥٨.
- الأغاني، لأي الفرج الأصفهاني (-٣٥٦هـ)، الأجزاء ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨؛ طبع
مطبعة دار الكتب المصرية.
- الأكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف، للأمير الحافظ ابن ماكولا
(-٤٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع بيروت.
- الأمالي، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (-٣٥٦هـ)، طبع دار الكتاب العربي،
بيروت.
- الأمثال، لأي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (-١٩٥هـ)، تحقيق رمضان عبدالقواب،
المطبعة الثقافية بمصر ١٩٧١.
- أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (-٢٧٩هـ)، الجزء الرابع
(القسم الثاني)، طبع الجامعة العبرية، القدس ١٩٢٨. الجزء الخامس، تحقيق
س. غويتين، طبع القدس ١٩٣٦.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، للسيد علي صدر الدين بن معصوم (-١١٢٠هـ)،
تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان بالنجف ١٩٦٩.

الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشمشاطي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق السيد محمد يوسف، ومراجعة عبدالستار أحمد فراج، نشر وزارة الاعلام بالكويت ١٩٧٧.

البدء والتاريخ، لمطهر بن طاهر المقدسي، تحقيق كلمان هوار، مطبعة برطرنند ١٩١٦. البداية والنهاية في التاريخ، لإسماعيل بن عمر بن كثير (- ٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة بمصر.

البرهسان والعرجان والعميان والحولان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (- ٢٥٥هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، بغداد ١٩٨٢.

البصائر والنخائر، لأبي حيان التوحيدي (- ٤١٤هـ)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر ببيروت ١٩٨٨.

بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبدالبر القرطبي (- ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد مرسي الخولي، ومراجعة عبدالقادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٢. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (- ٢٥٥هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة الخانجي بالقاهرة.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، نشر دار مكتبة الحياة ببيروت.

تاريخ خليفة بن خياط (- ٢٤٠هـ)، تحقيق أكرم ضياء الدين العمري، الطبعة الثانية، مطبعة محمد هاشم الكتبي.

تاريخ الردة، لسليمان بن موسى البننسي، تحقيق خورشيد فاروق. طبع نيودلهي ١٩٧٠.

تاريخ الرسل والملوك، لأي جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.

التاريخ الكبير (تاريخ مدينة دمشق)، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (- ٥٧١هـ)، الأجزاء: الثالث والخامس والسابع عشر (مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)، نشر دار البشر بعمان.

الجزء العشرون (مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ).

تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (- ٢٨٤هـ)، طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٠.

- تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، لإبراهيم بن عبدالرحمن الخياري المدني (١٠٨٣هـ)، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الحرية للطباعة ١٩٨٠.
- تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف الفرناطي الأندلسي، تحقيق عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦.
- التشبيهات لابن أبي عون (٣٢٢هـ)، تحقيق محمد عبدالمعين خان، مطبعة جامعة كمبودج ١٩٥٠.
- التعازي، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (٢٢٨هـ)، تحقيق ابتسام مرهون الصفار، وبدري محمد فهد، مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧١.
- التعازي والمرثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٦هـ)، تحقيق محمد الديباجي، مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٩٧٦.
- تمام فصيح الكلام لابن فارس (٢٨٥)، تحقيق مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٩.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٦٩.
- التمام في تفسير أشعار هذيل، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢.
- التنبيه والأشرافه لعلی بن الحسين المسعودي (٣٤٥هـ)، تحقيق دي خويه، ليدن ١٩٦٧.
- الجليس الصالح الكافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريا (٣٩٠هـ)، الجزء الثالث، تحقيق إحسان عباس، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٧.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر بالقاهرة ١٩٦٤.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ)، طبعة حيدر آباد ١٣٤٤.

- الحماسة البصرية**، لعلي بن أبي الفرج البصري (-٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٩٦٤.
- حماسة الظرفاء** لعبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني (-٤٣١هـ)، الجزء الثاني، تحقيق محمد جبار المعبيد، دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٨.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبدالقادر البغدادي (-١٠٩٣هـ)، (الجزء الخامس)، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦.
- ديوان الحماسة**، لأبي تمام (-٢٣١هـ) برواية الجواليقي (-٥٤٠هـ)، تحقيق عبدالمنعم أحمد صالح.
- ديوان ذي الرمة** تحقيق عبدالقنوس أبو صالح، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣.
- ديوان شعر الخوارج**، جمع وتحقيق إحسان عباس، الطبعة الرابعة، دار الشروق ببيروت ١٩٨٢.
- سر صناعة الأعراب** لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، القاهرة ١٩٥٤.
- سمط اللكلى**، لأبي عبيد البكري (-٤٨٧هـ)، تحقيق عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦.
- السيرة النبوية**، لابن هشام (-٢١٣هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٥.
- شرح ديوان الحماسة**، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (-٤٢١هـ)، نُشره أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٨.
- شرح ديوان الحماسة** لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (-٥٠٢هـ)، بولاق ١٢٩٦هـ، نشر عالم الكتب، بيروت.
- شرح المصنوع به على غير أهله**، لعبيد الله بن الكافي العبيدي، نشر مكتبة دار لبنان ببغداد، ودار صعب ببيروت.
- شرح المفصل** لابن يعيش (-٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية.

- شرح مقامات الحريري، لأحمد بن عبدالمؤمن الشريشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر بالقاهرة.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي حديد (- ٦٥٦هـ)، تحقيق الشيخ حسن تميم، نشر دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٤.
- الشعر العربي بخراسان، لحسين عطوان، بيروت ١٩٧٤.
- شعر نهار بن توسعة، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مجلة المورد، المجلد الرابع، العدد الرابع، ١٩٧٥.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (- ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- الصباح، لأبي نصر الجوهري (- ٣٩٨هـ)، مطبعة السعادة بمصر ١٩١٣.
- الصدقة والصدق، لأبي حيان التوحيدي (- ٤١٤هـ)، تحقيق علي متولي صلاح، المطبعة النموذجية ١٩٧٢.
- العصية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، لإحسان النص، الطبعة الثانية، دار الفكر ١٩٧٣.
- العقد الفريد، لابن عبدربه (- ٣٢٨هـ)، تحقيق أحمد الزين، وأحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٦.
- عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (- ٢٧٦هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.
- العيون والهدائق، لمؤلف مجهول، (الجزء الثالث) تحقيق دي خويه ١٨٦٩، نشر مكتبة المثني.
- الفاضل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (- ٢٨٦هـ)، تحقيق عبدالعزيز الميمني، طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٦.
- الفتوح، لابي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن، ١٩٧٢.
- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (- ٢٧٩هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري (- ٤٨٧هـ)، تحقيق إحسان عباس، وعبدالمجيد عابدين، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة ١٩٧١.

- الكامل في التاريخ، لعز الدين علي بن محمد بن الأثير (-٦٣٠هـ)، الطبعة الثالثة، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٠.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (-٢٨٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر.
- كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر ببيروت ١٩٦٦.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (-١٠٦٧هـ)، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- لباب الآداب، لأسامة بن منقذ (-٥٨٤هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٠.
- لسان العرب، لابن منظور (-٧١١هـ)، دار صادر ببيروت.
- المؤتلف والمختلف، للحسن بن بشر الأمدي (-٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (-٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥.
- مجموعة المعاني، لمؤلف مجهول، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠١هـ.
- محاضرات الأدباء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (-٥٠٢هـ).
- مختار الأغاني، لابن منظور (-٧١١هـ)، طبع بيروت ١٩٦٤.
- المخصّص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (-٤٥٨هـ)، نشر دار المعارف الجديدة ببيروت.
- المستطرف من كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (-٨٥٠هـ)، نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٢.
- المستقصى في أمثال العرب، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (-٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٧٧.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (-٦٢٦هـ)، تحقيق مرجوليوث، نشر دار المستشرق ببيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (-٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم الشعراء، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (-٢٨٤هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، نشر مكتبة النوري بدمشق.

- المعرب، لأبي منصور الجواليقي (- ٥٤٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع بطهران ١٩٦٦.
- مع الشعراء، لحمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ١٩٨٠.
- المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني (- ٢٥٠هـ)، تحقيق عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٦.
- المفصل لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (- ٥٢٨هـ)، مطبعة الكوكب الشرقي بالإسكندرية ١٢٩١هـ.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، لمحمود بن أحمد العيني، طبع على هامش خزانة الأدب، المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩هـ.
- المنازل والديار، لأسامة بن منقذ (- ٥٨٤هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٥.
- المنائب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، لأبي البقاء هبة الله، مخطوط المتحف البريطاني برقم (Add. 23296). وطبع هذا الكتاب في عمان سنة ١٩٨٤، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد عبدالقادر خريسات.
- المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات البلغاء، لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (- ٤٨٢هـ)، نشر مكتبة دار البيان ببغداد، ودار صعب ببيروت.
- الموشح، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (- ٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥.
- نسب قريش، لمصعب بن عبدالله الزبيري (- ٢٣٦هـ)، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٧٦.
- نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (- ٢٠٩هـ)، تحقيق أنتوني بيفان، ليدن ١٩٠٥.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (- ٧٣٣هـ)، طبع دار الكتب المصرية.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مطابع الشروق ببيروت والقاهرة ١٩٨١.

وفيات الأعيان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (- ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ببيروت.

المراجع الأجنبية

The Abbasid Revolution, M. A. Shaban, Cambridge, (1971).

Die Dynastie der Lahmiden in Hira, G. Rothstein, Berlin, (1899).

Die Ortsnamen in der Altarabischen Poesie, Thilo, Wiesbaden, (1958).